جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

المناسبة بين أسماء الله الحسنى وموضوعات سور القرآن "جزء قد سمع أنموذجاً"

إعـــداد الطالبة

رفيدة سليمان داود

إشـــراف

الدكتور طالب محمد الصرايرة

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في الشريعة، قسم أصول الدين

جامعة مؤتة، 2016

الإهـــداء

أمي وأبي حفظهما الله

زوجي وابنتيّ

أخواني وأخواتي

أساتذتي الأفاضل في كلية الشريعة

جميع الدارسين وطلبة العلم في كل مكان

إليكم جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع

رفيدة داود

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى وأثني عليه؛ الذي منّ عليّ بفضله وكرمه، وأعانني على إتمام رسالتي، وأسأله تعالى أن ينفعني بها وينفع المسلمين والباحثين وطلبة العلم، ففي الحديث الشريف أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

فمن هذا المنطلق فإني أتقدم بالشكر الجزيل **للدكتور طالب محمد الصرايرة،** الذي أشرف على رسالتي ،فإنه لولا توفيق الله لي أولاً، ثم متابعته لي ثانياً لما تمكنت من إتمام هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام؛ الأستاذ الدكتور أمين البطوش والأستاذ الدكتور نايل أبو زيد والأستاذ الدكتور يحيى شطناوي، بموافقتهم على مناقشة الرسالة وإلى كل من وقف بجانبي ومد لي يد العون والمساعدة.

وفي الختام أشكر جامعة مؤتة وكلية الشريعة بجميع عامليها من أكاديميين وإداريين، فبارك الله بهم جميعاً وجزاهم خير الجزاء.

فهرس المحتويات

فهرس الملاحق

الملخص

المناسبة بين أسماء الله الحسنى وموضوعات سور القرآن

"جزء قد سمع أنموذجاً"

رفيده سليمان داود

جامعة مؤتة، 2016م

يتحدث هذا البحث عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهو بعنوان "المناسبة بين أسماء الله الحسنى وموضوعات سور القرآن، جزء قد سمع أنموذجاً ".

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان خلاصة القول في المناسبات والأسماء الحسنى ودراسة العلاقة بين الأسماء الحسنى والآيات التي ذكرت فيها في جزء قد سمع دراسة تطبيقية، وكذلك لإظهار الإعجاز البياني في أسماء الله تعالى ودقة وضع الأسماء الحسنى في مواضعها.

وتم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول؛ تناول الفصل الأول الحديث عن المناسبات والأسماء الحسنى بشكل موجز، وإلقاء الضوء على سور جزء قد سمع بشكل عام، بذكر سبب تسمية كل سورة والمحاور الأساسية التي تدور حولها.

وتناول الفصل الثاني الحديث عن الجانب التطبيقي لسور الدراسة ،وذلك بتتبع كل سورة واستخراج الأسماء الحسنى الدالة على صفات الجمال لله تعالى ،وذكر مناسبة هذه الأسماء للآيات التي وردت فيها.

وتناول الفصل الثالث الحديث عن الأسماء الدالة على صفات الجلال لله تعالى ومناسبتها للآيات القرآنية التي وردت فيها.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أن الأسماء الحسنى تأتي متناسبة مع موضوع الآية، بحيث تأتي في مكانها المناسب ولا يسد مكانها غيرها، كما أن التفكر في أسمائه تعالى وتدبر معانيها يدفع الإنسان إلى الإمعان في جميع المخلوقات، بحثاً عن أدلة وجوده تعالى في كونه من خلال إشارات هذه الأسماء .

Abstract

The link between the Names of Allah and the subjects of the Holy Verses of Quran”Juzu’: Certainly has Allah heard.” As a Model “A subjective Study”

Rofaida Suliman Daood
Mu'tah University, 2016

This research talks about one side of rhetorical miracles sides in Qur'an kareem . it is titled "the occasion among the names of Allah and the souer's topic of Qur'an" "khad same'a part " as a model .

The purpose of this study is to explain the bottom line of the occasions of the names of God. As well as,to show the rhetorical miracles of God's names. To show also the accuracy put the God's names in its place.

This research is divided into three chapters . the first chapter talks briefly about the occasion and the names of Allah . Shedding the light on "khad same'a part" in general way . In this chapter, the reason for naming each sourah is mentioned and the basic themes that revolve around .

The second chapter talks about the practical side of the souer's study.in this chapter, there is an extraction of God's names that imply the qualities of God's beauty .the occasions in which the God's names has received into, is also mentioned in this chapter.

The third chapter talks about the might qualities of Allah and the occasion in which the Qur'anic verses has received into.

Study's outcomes

There is a harmony between the names of Allah and the verses topic. the names of God also come in its suitable place in which they can't be replaced with another. The reasoning also of the God's names , leads us to meditate all of the God's creatures and looking for God's evidences through these names.

المقدمة:

إن الحمد لله، أحمده وأستغفره وأستعينه، وأعوذ بالله من شرور نفسي ومن سيئات أعمالي، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

إن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، وما خلوده وبقاؤه إلا لأنه من كلام الواحد الحي الذي لا يموت،الذي تكفل بحفظ كتابه المبين؛ فهو مستودع الأسرار، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكل ما فيه معجز أعجز الله تعالى به أهل الفصاحة والبيان فهو الذي قال سبحانه وتعالى في شأنه: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾{الإسراء:آية 88}.

فالقرآن الكريم مصدر التشريع وأساس التوحيد ،فما من لفظ أو حرف إلا لوجوده معنى، ولتكراره مغزى يقف خلفه جملة من الدلالات والإشارات الربانية، فانظر إلى التناسب بين الآية وفاصلتها، والآية وما قبلها وما بعدها، فكل آية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما قبلها وما بعدها، فآيات كتاب الله –تبارك وتعالى–منتظمة في نسقها، ولو استبدلت إلى غير موقعها لأختل المعنى وفسد الغرض.

ومن وجوه الإعجاز البياني الذي هو من أجلّ وجوه إعجاز القرآن هو وجود أسمائه سبحانه وتعالى منثورة في جميع سور القرآن مع دقة وضعها في مواضعها وتناسبها لسياق الآيات التي ذكرت فيها، فلا يكتمل المعنى إلا بوجودها.

واستكمالاً لجهود السابقين في إظهار هذا الجانب من الجوانب الإعجازية، والوقفات البيانية الكامنة في كتاب الله تعالى، كان هذا البحث بعنوان:

المناسبة بين أسماء الله الحسنى وموضوعات سور القرآن "جزء قد سمع أنموذجاً".

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أهمها:

1–تعلق هذا الموضوع بكلام الله الذي هو أشرف العلوم وأجلّها وأنفعها.

2–هذا الموضوع له أهمية بالغة كونه يبحث في جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث أنه عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة،

وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة وارتبطت سوره ببعضها في القرآن الكريم كله.

3-عرض انموذجاً قرآنياً حفل بأسماء الله الحسنى (جزء قد سمع).

4-توضيح العلاقة الوطيدة بين الأسماء الحسنى التي ختمت بها الآيات والمعاني التي سبقتها .

أسباب اختيار الموضوع:

1-الرغبة في دراسة موضوع الأسماء الحسنى في القرآن دراسة مستقلة .

2-ملاحظة وجود الكثير من الأسماء الحسنى في جزء قد سمع، دفعني لدراسة الموضوع دراسة تطبيقية.

3-الرغبة في إفادة طلاب العلم بهذه الدراسة.

4-الرغبة في تدبر كتاب الله تعالى انقياداً لأمره تعالى بتدبر آياته .

5-إيجاد نماذج تطبيقية قرآنية لعلم المناسبات.

6-عرض المناسبات لأسماء الله الحسنى وسرِّ وجودها كفاصلة قرآنية في كثير من الآيات.

أهداف البحث:

1-بيان خلاصة القول في معنى المناسبات والأسماء الحسنى.

2-دراسة العلاقة بين الأسماء الحسنى والآيات التي ذكرت فيها في جزء قد سمع دراسة تطبيقية .

3-إظهار الإعجاز البياني في أسماء الله تعالى ودقة وضع الأسماء الحسنى في مواضعها.

الدراسات السابقة:

بعد الإطّلاع على ما كُتب حول موضوع رسالتي وذلك في العديد من المكتبات والمواقع الإلكترونية ،تبين أن الدراسات السابقة حول موضوع مناسبة الأسماء الحسنى للآيات التي وردت فيها هي دراسة عامة ،فلم أجد دراسة مفصلة وافية للفواصل الحسنى، وإنما كانت الدراسات عامة لمعنى الفاصلة القرآنية بشكل إجمالي، وأن البحث في الأسماء الحسنى الواردة في جزء قد سمع وعلاقتها بآياتها؛ وهو بحث جديد لم

تتناوله الدراسات السابقة، بحدود علمي واطلاعي لتكون الدراسة العلمية الأولى لدراسة هذا الموضوع.

ومن الدراسات السابقة التي يمكن أن يُستأنس بها ما يلي:

- المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها –دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب وسبأ– /محمد يوسف هاشم السيد /الجامعة الإسلامية–غزة 2009م .
- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية على سور الزمر، غافر، فصلت /كوثر بسام النعسان/الجامعة الإسلامية–غزة 2010م.
- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية على سور جزء تبارك /محمد أحمد أبو اللبن /الجامعة الإسلامية –غزة 2011م .
- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها" دراسة تطبيقية في سور جزء عم"/عصام أسعد أحمد /الجامعة الإسلامية –غزة 2012م.
- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية من سورة الواقعة إلى نهاية سورة التحريم " /عامر علان الوحيدي /الجامعة الإسلامية –غزة 2011م .

وجميع هذه الرسائل تحدثت عن مناسبات الفاصلة للآية بشكل عام .

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الإستقرائي التحليلي كما يلي :

- شرح الغريب من المفردات التي وردت في البحث ،بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية.
- الوقوف على تفسير الآيات القرآنية الواردة في البحث من كتب التفسير.
- تتبع الأسماء الحسنى التي وردت في جزء قد سمع والوقوف على مناسبة ورود هذه الأسماء لموضوع الآيات ، ودراستها دراسة تفسيرية تحليلية.
- الرجوع إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها وعزو المنقول منها.
- الإستدلال بالأحاديث النبوية التي تخدم البحث مع عزوها إلى مظانها.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين.
- إعداد الفهارس اللازمة للبحث.

خطة البحث:

الفصل الأول : التعريف بالمناسبات وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :مدخل إلى علم المناسبات ،وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال بعض العلماء فيه.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات القرآنية ونماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

المطلب الرابع: فائدة علم المناسبات.

المبحث الثاني: الأسماء الحسنى في القرآن الكريم ،وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الأسماء الحسنى لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: القواعد لمعرفة أسماء الله الحسنى.

المبحث الثالث: التعريف بجزء قد سمع وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول: التعريف بسورة المجادلة.

المطلب الثاني: التعريف بسورة الحشر.

المطلب الثالث: التعريف بسورة الممتحنة.

المطلب الرابع: التعريف بسورة الصف.

المطلب الخامس: التعريف بسورة الجمعة.

المطلب السادس: التعريف بسورة المنافقون.

المطلب السابع: التعريف بسورة التغابن.

المطلب الثامن: التعريف بسورة الطلاق.

المطلب التاسع: التعريف بسورة التحريم.

الفصل الثاني: الأسماء الدالة على صفات الجمال لله تعالى ومناسبتها للآيات القرآنية التي وردت فيها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأسماء الدالة على الرحمة والمغفرة (الرحمن–الرحيم–الرؤوف–العفو–الغفور)، وفيه مطلبين :

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء ،ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

المبحث الثاني: الأسماء الدالة على العلم والخبرة والحكمة(العليم–الخبير–الحكيم)، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

المبحث الثالث: الأسماء الدالة على السمع والبصر والقدرة والإحاطة (السميع–البصير–القدير–الشهيد)، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء ،ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

المبحث الرابع: الأسماء الدالة على الشكر والحلم والرزق والخلق والتصوير(الشكور–الحليم–الرزاق–الخالق–الباريء–المصور)، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء ،ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

الفصل الثالث: الأسماء الدالة على صفات الجلال لله تعالى ومناسبتها للآيات القرآنية التي وردت فيها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأسماء الدالة على العزة والقوة(العزيز–القوي)،وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء ،ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

المبحث الثاني:الأسماء الحسنى الدالة على الغنى والحمد(الغني–الحميد)،وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

المبحث الثالث: الأسماء الدالة على التقديس والتنزيه والمُلك والعظمة والجبروت (الملك–القدوس–المهيمن–الجبار–المتكبر–السلام–المؤمن)،وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها.

الفصل الأول:

التعريف بالمناسبات، وفيه مبحثان:

1.1 مدخل إلى علم المناسبات، وفيه أربعة مطالب:

1.1.1 تعريف المناسبة لغةً واصطلاحاً:

المناسبة في اللغة: هي المشابهة والمشاكلة والمقاربة،وهي مصدر من ناسبَ، يُناسِبُ، مناسبةً، ومادةُ النون، والسين، والباء، تدور حولَ معنى: اتصال شيء بشيء؛ ومنه النَّسب،سمّيَ لإتصالهِ والإتصال به.(1)

والنَّسَبُ: نَسَبُ القرابات، وهو واحدُ الأنساب، وناسبهُ: شَارَكَهُ في نسبهِ، وتنسَّبَ: أي ادّعى أنه نسيبك.(2)

المناسبة اصطلاحاً: "هو العلم الذي تُعرف منه علة الترتيب"(3)، "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام وخاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرينِ والضدين، ونحوه".(4)

وعرّفها الزركشي في البرهان بأنها: "أمر معقول، إذا عُرضَ على العقول، تلقّته بالقبول".(5)

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، 1415هـ، ج5، ص 423.

(2) ابن منظور، (ت 711هـ)، معجم لسان العرب ، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، ج1، ص889.

(3) البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، (ت 885 هـ)، نظم الدررفي تناسب الآيات والسور، ط1، 1389هـ، ج1، ص6.

(4) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر،(ت 911هـ)، الإتقان في علوم القران، دار الكتاب العربي، ص695.

(5) الزركشي، الإمام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن بهاء الدين بن عبدالله، (ت794هـ)، البرهان في علوم القران، دار الجيل، ط1، 1408هـ، ج1، ص36.

وعرّفها الدكتور مصطفى مسلّم بقولهِ: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجهٍ من الوجوه، وفي كتاب الله تعني؛ ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني؛ وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وبما بعدها".(1)

"والمناسبة أعم من المشاكلة والمشابهة والمساواة والمماثلة"، كما قال الكفوي في الكليات".(2)

2.1.1 أهمية علم المناسبات وأقوال بعض العلماء فيه:

أولاً: أهميتهُ: يعدُّ علم المناسبات من أشرف العلوم، لأنه يتعلق بكتاب الله -عز وجلّ- فهو يحتاج إلى فهم دقيق، تدبرٍ عميق، لفهم مقاصد الآيات، ومعرفة مدى ارتباطها بالآيات والسور السابقة واللاحقة، وإن كان ظاهرها الاختلاف، وذلك للوقوف على جوانب الإعجاز البياني فيها، والذي يُعد من أعظم وجوه الإعجاز وأدقّها.

"وعلم المناسبات يحتاج إلى معايشة جو التنزيل، ومعرفة محور السورة، والهدف الأساسي الذي تدور حوله السورة ،لأنه كثيراً ما يأتي إلى ذهن المفسّر على شكل إشراقاتٍ فكرية أو روحية".(3)

كما أن في هذا العلم آية من آياتِ صدق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وأن هذا القرآن نزل على مدى ثلاث وعشرين عاماً، وقد تلقى الصحابة ترتيب آياته وسوره من النبي عليه الصلاةُ والسلام، فهذا الترتيب الحاصل بين سور القران وآياته، ليس في مقدور بشر مهما بلغت فصاحته وبيانه، فكان في ذلك آية على ثبوت نبوة النبي-عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- كما أن في إظهار المناسبات في السور

(1) مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط8، 1434هـ، ص59.

(2) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(ت1094هـ)، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ، ص 843.

(3) انظر: مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ص58.

والآيات ما يساعد على فهم النص القرآني، وبيان معناه، وفي طلب المناسبات إعانة على الحفظ وامتثال أوامر الله تعالى. [1]

وبما أن هذا العلم يبحث في مسألة ترتيب القرآن ونظمه، فالأمر لا يتعلق بسورة بعينها أو آية بعينها؛ إذ الأمر مرتبط بما قبلها وما بعدها، فلا يمكن أن نجتزيء الكلام، أو نسلخه عما قبله وبعده؛ لذلك كان هذا العلم في غاية الدقة، ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد عناية ودقة بالغتين[2]

ثانياً: أقوال العلماء في علم المناسبات:

قال السيوطي في الإتقان: "إن أول من بحث في علم المناسبات في بغداد ولم يكن قد سُمع من غيره، هو الإمام أبو بكر النيسابوري، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسيّ إذا قُريء عليه الآية: لمَ جُعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يُزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة".[3]

وقال البقاعي: "إن علم المناسباتِ علمٌ في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير، نسبة علم البيان من النحو".[4]

كما قال في موضع آخر "أن المقصود بالترتيب معانٍ جليلة الوصف، بديعة الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر، مباعدة لمعاني الكلام، على أنها منه أُخذت، فسبحان من أحكمه وفصله، وبينه غاية البيان وأخفاه".[5]

([1]) انظر: بازمول محمد، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، ط1، 1423هـ، ص 38-39.

([2]) انظر: المجالي، محمد خازر، الوجيز في علوم الكتاب العزيز، المكتبة الوطنية، ط2، 2005م، ص199-200.

([3]) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص694.

([4]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص6.

([5]) البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص12-13.

ونقل الزركشي عن الرازي قوله: "إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيب والروابط".[1]

وقال الزركشي: "من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعاً"، وقال أيضاً: "اعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول".[2].

أما القاضي أبو بكر بن العربي فقد كشف عن منزلة هذا العلم بقوله: "ارتباط آي القرآن بعضه ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه في سورة البقرة، ثم فتح الله –عز وجل– لنا فيه ......".[3]

ونقل السيوطي عن الإمام الرازي في تفسير سورة البقرة قوله: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها؛ علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أن رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير منتبهين لهذه الأسرار، وليس الأمر في هذا الباب كما قيل:

والنجم تستصغر الأبصار صورته   والذنب للطرف لا للنجم في الصغر" [4]

وبالرغم من أهمية هذا العلم، إلا أن كثيراً من المفسرين لم يذكروا المناسبات في كل موضع ولذلك لدقة هذا العلم، وبقصد الإختصار أيضاً؛ لاسيما الأئمة المجتهدون في التفسير، إلا أن هذا لا يعتبر مبرراً لهم حتى لو كانوا من أهل التفسير المأثور، فلابد أن يبحثوا في علم المناسبات في مواضع تحتم فيها الدراسة الإحتكام للمناسبة، وهذا واضح عند إمامي التفسير المأثور؛ إمام المتقدمين محمد بن جرير الطبري، وإمام

([1]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35.

([2]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35-36.

([3]) السيوطي، الإتقان، ج2، ص136.

([4]) السيوطي، الإتقان ، ص 694.

المتأخرين إسماعيل بن كثير –رحمهما الله– فالبراعة في هذا العلم نادرة، لاسيما في العصور الأولى ؛لعمقه ودقته، وعدم تمهيد سبيله.(1)

3.1.1 أنواع المناسبات القرآنية ونماذج تطبيقية من القرآن الكريم:

المناسبات القرآنية نوعان:

أ–المناسبات في السورة الواحدة –مناسبات داخلية–:

ب–المناسبات بين السورتين–مناسبات خارجية–:

أ–المناسبة بين فواتح السور وخواتمها: قال الإمام البقاعي في ربط آية ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ،لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ {البقرة: آية 285–286}، بأول السورة :

"وأما مناسبتها لأول السورة، رداً للمقطع على المطلع، فهو أنه لما ابتدأ السورة بوصف المؤمنين بالكتاب الذي لا ريب فيه على الوجه الذي تقدم، ختمها بذلك بعد تفصيل الإنفاق الذي وصفهم به أولها، على وجهٍ يتصل بما قبله من الأوامر والنواهي والإتصاف بأوصاف الكمال أشد اتصال ، وجعل رأسهم الرسول –عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام– تعظيماً للمدحِ وترغيباً في ذلك الوصف، فأخبر بإيمانهم بما أُنزل إليه بخصوصه وبجميع الكتب وجميع الرسل، وبقولهم الدال على كمال الرغبة، وغاية الضراعة والخضوع، فقال استئنافاً لجواب من كأنه قال: ما فعل ما أنزلت عليه هذه الأوامر والنواهي وغيرها؟".(2)

---

(1) انظر: عتر، نور الدين، علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه، دار الغوثاني للدراسات الإسلامية، ط1–2011م، ص21.

(2) البقاعي، نظم الدرر، ج 4، ص168.

وكذلك في سورة (ص): "بدأها بالذكر ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، ما عارض القرآن بعملك فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه[1]، وختمها به في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾"{ص : آية 87}، أي ما هو إلاَّ ذكر من الله عزَّ وجل للعالمين: أي للثَّقلين كافَّةً.[2]

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما افتتحت به سورة المجادلة بقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُور﴾ {المجادلة:آية 1-2} وختمت السورة بقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ذكر في نهاية السورة صفات المؤمنين الذين حازوا الظفر بكل ما يأملون في الدارين، فقد خصهم بذلك لأن له العزة والقوة والعلم والحكمة، فلذلك علم أمر المجادلة ورحم شكواها وسمع لها لأنها من حزبه، ومن سمع له فهو مرضيٌ عنه ،وحرّم الظهار بسبب شكواها إكراماً لها، وختم آيها؛ بأن من تعدى حدوده فعاود أحوال الجاهلية فهو مجادله سبحانه، فهو من حزب الشيطان فقد عاد آخرها إلى أولها بأدل دليل.[3]

والإرتباط بين آخر كل سورة وأولها سنة عامة في القرآن الكريم فالإمام أبو حيان صرَح في كتابه البحر المحيط، فقال في ختام تفسير سورة البقرة "لقد تتبعت أوائل

([1]) الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، ت(538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج4، ص70.

([2]) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ت(982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص239.

([3]) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج 20، ص400-401.

السور المطولة فوجدتها يناسبها أواخرها، بحيث لا يكاد ينخرم منها شيء... وذلك من أبدع الفصاحة، حيث يتلاقى آخر الكلام المفرط في الطول بأوله..".[1]

ب- مناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها :

ذكر البقاعي في تفسير سورة الفاتحة أنها بدأت بالحمد وهو المدح الكامل الذي يحيط بجميع الأفعال والأوصاف وأنه تعالى كله مدح لا يتطرق إليه ذم، ولما كانت مرتبة الربوبية لا تستجمع الصلاح إلا بالرحمة، أتبع ذلك بصفتيّ الرحمن الرحيم ترغيباً في لزومِ حمدهِ، ولما كانت الربوبية لا تتمُّ إلا بالملك المفيد للعزة، المقرون بالهيبة المثمرة للبطش، والقهر المنتج لنفوذ الأمر، أتبع ذلك بقوله، ملك يوم الدين، ترهيباً من سطواتِ مجدهِ.[2]

وذكر سعيد حوى في تفسيره لسورة الممتحنة وجه الترابط بين آيات السورة فقد ختمت بما بُدأت به من النهي عن موالاة الكافرين، وصلة موضوع الولاء بمحور السورة واضحة، فولاء الكافرين؛ نقض للميثاق، وقطع لما أمر الله به أن يوصل،وإفساد في الأرض، وقد ورد في وسط السورة كلام عن بيعة النساء وهجرتهن، ولاشك أن البيعة والهجرة هما أعظم مظهرين من مظاهر تحرير الولاء لله والرسول-صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين، فحين يهاجر الإنسان ينتقل من ولاء إلى ولاء، ومتى بايع فقد خلع كل ولاء، وأعطى كل الولاء لمن بايعه، فذكر الهجرة والبيعة في هذا السياق يشير إلى طريقي التحرر من ولاء الكافرين.[3]

ج-المناسبة بين الآية وفاصلتها :

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {الحديد: آية 10}، لما كانت

---

(1) أبو حيان،محمد بن يوسف الأندلسي، ت (745 هـ)، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، ج6، ص363-364.

(2) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص28-29.

(3) انظر: حوا، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، ط1، 1985م، ج10، ص5858-5859.

الآية تتحدث عن درجات المؤمنين، وتفاضلهم في الثواب والدرجة، ناسب أن تختم بمتعلق يتعلق بهذا التفاوت، فلذلك قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ حيث إنه بخبرته تعالى فاوت بين ثواب من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن فعل هذه القربات بعد الفتح، وما ذلك إلا لكمال علمه تعالى بقصد الأول، وإخلاصه التام، وإنفاقه في حال الجهد والضيق.[1]

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾{الحديد: آية 8}، لما كانت الآية تدعو إلى الإيمان بالله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، ولما كان لا يستجيب لنداء الإيمان إلا الذي سكن في قلبه الإيمان، ناسب أن تختم بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فيعاتب الله تعالى عباده المؤمنين،فأي عذر لكم في ألا تصدقوا الله،وتطبقوا شرعه، والرسول –عليه الصلاة والسلام يدعوكم إلى ذلك الخير، وقد أخذ الله ميثاقكم على ذلك، إن كنتم مصدقين بالله بارئكم.[2]

ثانياً: المناسبات الخارجية، وهي أنواع:

أ–التناسب بين فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها:

لما قال تعالى في سورة العصر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾{العصر:آية2}، أتبعه بمثال من ذكر نقصهِ وقصورهِ، واغتراره وظنه الكمال بنفسه ،حتى يعيب غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظناً أنه يخلده وينجيه، وهذا كله هو عين النقص الذي هو شأن الإنسان، وهو المذكور في السورة، فقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ(1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه(3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ(4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَة(5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَة(6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ(9)﴾،{سورة الهمزة} وافتتح تعالى هذه السورة بذكر الحزب الأكبر الخاسر الذي ألهاه التكاثر، بعد أن بيّن الناجين من قسميّ الإنسان في سورة

([1]) انظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء القرشي الدمشقي، ت(774هـ)، تفسير القرآن العظيم، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1990، ج8، ص14.

([2]) انظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، ت (375هـ)، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م، ج3، ص381.

العصر، بين أوصاف الهالكين مبيّناً لأضلهم وأشقاهم، الذي كان الصبر على أذاه في غاية الشدة، ليكون ما أعد له من عذاب سلاةً للصابر.[1]

وقال تعالى في خاتمة سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ {النحل:آية128}، وقال في ابتداء سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾{الإسراء:آية 1}، تبدو معية الله واضحة مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأعلى المعية أن يقرب الله المحسنين منه، والله تعالى يسمع هؤلاء ويبصرهم؛ لأنه معهم، وهذا مناسب لقوله تعالى في ابتداء سورة الإسراء: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فعندما أمر الله تعالى نبيه بالصبر ونهاه عن الحزن عليهم، وأن يضيق صدره من مكرهم، وكان من مكرهم نسبته إلى الكذب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به، أعقب تعالى ذلك بذكر شرفه وفضله واحتفائه به وعلو منزلته عنده وعلى هذا نستطيع أن ندرك أن الإسراء كان جزاءاً يستحقه النبي عليه السلام على الأذى الذي لقيه من قريش في آخر سورة النحل.[2]

ب- المناسبة بين مضمون السورة ومضمون ما قبلها:

التناسب بين سورتي الحشر والممتحنة: فقد ذكر سبحانه وتعالى في سورة الحشر موالاة الذين نافقوا للذين كفروا من أهل الكتاب، وفي الممتحنة نهى المؤمنين عن اتخاذ الكفر أولياء، لئلا يشابهوا المنافقين، وتطرقت الممتحنة إلى ذكر المعاهدين من أهل الكتاب، وفي سورة الحشر ذكر المعاهدين من المشركين.[3]

التناسب بين سورتي الطلاق والتحريم: تضمنت سورة الطلاق حسن معاشرة النساء والقيام بحقوقهن، بينما اشتملت سورة التحريم على إيراد ما حصل منهن مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، تحذيراً لأمته أن يحذروا أمر النساء وأن يعاملوهن

([1]) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج22، ص243.

([2]) أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص5.

([3]) انظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد، ت(127هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، ج28، ص65.

بسياسة اللين كما عاملهن النبي –صلى الله عليه وسلم– وأن ينصحوهن نصحاً مؤثراً.[1]

التناسب بين سورتي الضحى والشرح: في سورة الضحى ذكر للنعم الحسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشرح ذكر النعم المعنوية عليه، وهي تفصيل لما في الضحى من نعم أيضاً.[2]

التناسب بين سورتي النمل والقصص: فقد اشتملت سورة القصص على تفصيل ما أجمل في سورة النمل، ففصلت سورة القصص كيف سار موسى وأهله وأين آنس النار، ووصف المكان الذي نودي فيه بالوحي، إلى أن ذكرت دعوة موسى فرعون فقد توسعت سورة القصص في قصة موسى من نشأته إلى وقت إبلاغه الدعوة.[3]

ج–المناسبة بين خاتمة السورة وخاتمة ما قبلها :

قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ(99)﴾.

وقال تعالى في سورة النحل: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا (127)إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128)﴾.

فالمناسبة بين خاتمتي السورتين الكريمتين، أنهما ختمتا بأمر الإلتجاء إلى الله والفزع إلى الذكر والصبر أمام كل ملمّة وإبتلاء ومكر من الكافرين.

فسورة الحجر ختمت أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم للإلتجاء إليه والفزع إلى الصلاة والعبادة والإكثار من الذكر والعكوف عليه حتى ينزل به الموت ويتوفاه الله؛ لأنه الحصن الذي يردّ سفه الكافرين واستهزائهم وافترائهم، ليعود عن الدين ويترك سبيل الله القويم،وفي ختام سورة النحل أمر بالصبر والإحتساب على نيل الأذى والبلاء في سبيل الله، وهذه مرتبة لا تتأتى إلا بعون الله وتوفيقه، وحث على عدم

([1]) انظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط1–1946م، ج 28، ص154.

([2]) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج22، ص114–115.

([3]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، ت(1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج20، ص62.

الحزن وضيق الصدر، بمكرهم وافترائهم وسفههم وكيدهم وجهلهم، والبقاء في ديمومة الطاعة والتقوى لأنها السبيل للمحبة والإحسان من الله، والمؤهلة أهلها لاستحقاق المعية والعناية الإلهية.(1)

ومثال ذلك أيضاً التناسب بين خاتمتي المنافقين والتغابن،فقد ختمت سورة المنافقين بقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾{المنافقون:آية 10-11}.

يحذر الله المؤمنين بألا تلههم الأموال والأولاد عن ذكر الله، ثم حضت على الإنفاق قبل مجيء ساعة الموت، فعندئذٍ لا ينفع الندم، ثم مدحت الله بصفة من صفاته، أنه خبير بما يعملون، ومرجع هذه الصفة أنه متصف بالعلم، وكان آخر سورة التغابن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

حذرت الآيات المؤمنين من فتنة الأموال والأولاد، ثم حضت على الإنفاق، ثم ختمت بصفة من صفات الله بأنه عالم الغيب والشهادة، ومردّ هذه الصفة أن الله متصف بالعلم.(2)

4.1.1 فائدة علم المناسبات:

لعلم المناسبات فوائد عدة:

أولاً: "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيتقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء".(3)

ثانياً: "الإطّلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب، وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب،

---

(1) انظر: الصابوني، محمد بن علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1، ج2، ص 116,149.

(2) الوحيدي، عامر علان، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية من سورة الواقعة إلى سورة التحريم، رسالة ماجستير، 2011م، ص14.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القران ،ج1 ،ص36.

ويتمكن من اللب، وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين: أحدهما، نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب، والأول أقرب تناولاً وأسهل تذوقاً".[1]

ثالثاً: "النظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذكر الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها".[2]

رابعاً: "يزيل الشك الحاصل في القلب بسبب عدم التأمل في دقة النظم وإحكام الترتيب".[3]

خامساً: به يتبين سر التكرار في قصص القرآن، وأن كل قصة أعيدت في موطن؛ فلمناسبتها ذلك الموطن، ولذلك ترى إختلافاً في ترتيب القصة ونظمها بحسب المناسبة وإن كانت متحدة في أصل المعنى.[4]

سادساً: المساعدة على حل المشكلات في تفسير القرآن، فقال البقاعي: "بذلك يوقف على الحق من معاني آيات حار فيها المفسرون،لتضييع هذا الباب من غير ارتياب".[5]

وأخيراً: فإن علم المناسبات يظهر جانباً مهماً من جوانب الإعجاز الذي انطوى عليه القرآن الكريم، فبالرغم من نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقاً في أوقات ووقائع مختلفة إلا أنه كان في غاية الفصاحة والبلاغة ،فقد كان

---

(1) البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص10-11.

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص697.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص36.

(4) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص14.

(5) البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص12.

مترابطاً في اللوح المحفوظ، ولكنه تفرق حين نزل من اللوح إلى محمد –صلى الله عليه وسلم–.

والمناسبة في القرآن معجزة ليس للعقل مجال في إنكارها، ولا يمكن الوقوف عليها بشكل صحيح إلا إذا قمنا بالدراسة الموضوعية للآيات، فهو علم دقيق، يعتمد على الاجتهاد في تفسير كتاب الله، وليس توقيفياً من الله تعالى، ولم يكتب فيه إلا القليل من العلماء لدقَّته.

2.1 الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب :

1.2.1 الأسماء الحسنى لغةً واصطلاحاً:

الاسم في اللغة: هناك عدة أقوال في اشتقاق الاسم، وهي:

القول الأول: من السمو والعلو والرفعة، والثاني: من وسم، سمة، توضع على الشيء، تُعرف به[1]، وقال ابن فارس: إن السين والميم والواو أصل يدل على العلو، فيقال: سموت إذا علوت.[2]

الاسم اصطلاحاً: كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان، فهي الاسم، ولو تعرضت له، فهي الفعل.[3]

الحسنى لغةً: هي مصدر من حسن، الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحسن ضد القبح، يقال رجل حسن، وإمرأة حسناء، والمحاسن من الإنسان ضد المساوئ.[4]

والحسن نعتٌ لما حَسُنَ، تقول حَسُنَ الشيء حُسناً، ويقال: الاسم الأحسنُ والأسماء الحسنى[5]

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص410.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص490.

([3]) الكفوي، الكليات، ص83.

([4]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص262.

([5]) انظر: الأزهري، محمد بن أحمد، ت(370هـ)، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ج3، ص18-184.

ما حَسُنَ من كل شيء، وقولٌ ذو حُسن.[1]

الحَسَن اصطلاحاً: "هو الكائن على وجه يميل إليه الطبع وتقبله النفس، غير أن ما يميل المرء إليه طبعاً يكون حسناً طبعاً،وما يميل إليه عقلاً وشرعاً هو كالإيمان بالله والعدل والإحسان".[2]

أسماء الله الحسنى اصطلاحاً: لعل أنسب تعريف للأسماء الحسنى هو قول شيخ الإسلام ابن تيمية فيها: (هي الأسماء التي يدعُ الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها)، وقد اشتمل هذا التعريف على شرطين للاسم هما:

ورود النص من القرآن أو السنة بذلك الاسم، كالأسماء الواردة في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{الحشر:آية:24} صحة الإطلاق، وذلك أن يقتضي الاسم المدح والثناء بنفسه.[3]

2.2.1 القواعد لمعرفة أسماء الله الحسنى:

أولاً: أسماء الله كلها حسنى: "أي بالغة في الحسن غايته؛ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾{الأعراف: آية 180}، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديراً".[4]

([1]) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، ت (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م ، ج33، ص233.

([2]) الكفوي، الكليات، ج2، ص256.

([3]) الكواري، كاملة، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، دار ابن حزم، ط1، 2002م، ص69-70. وينظر ابن تيمية، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، ص61.

([4]) ابن عثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، دار ابن خزيمة، ط1، 1417هـ، ص9.

وكلها ثناء ومدح وتمجيد لله –جل وعلا– فهي أحسن الأسماء وأكملها،فليس فيها ما يتضمن الشر، إنما يدخل الشر في مفعولاته –سبحانه–، والحسن في أسماء الله يكون باعتبار كل اسم على انفراده ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، كالجمع بين اسمي الله (العزيز الحكيم) ففي الجمع بينهما كمال آخر، وهو أن حكمته تعالى مقرونة بالعزّ الكامل بخلاف حكمة المخلوق وعزه فإنه يعتريهما الذل.(1)

فأسماؤه –عز وجل–تدل على فضله وكرمه وتوحيده، ومن حسنها ما تحويه من معنى التعظيم والإجلال لله تعالى، فكل اسم دلَّ على صفة كمال عظيمة، فلو أنها دلت على غير صفة، بل كانت علماً محضاً لم تكن حسنى، كما لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، لم تكن حسنى، فكل اسم من أسمائه دالٌ على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها.(2)

ثانياً: أسماء الله أعلام وأوصاف: قال ابن القيم: "إن أسماء الله تعالى هي أسماء ونعوت، فإنها دالة على صفات كماله، فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية، فالرحمن اسمه تعالى ووصفه، لا تنافي اسميته وصفيّته، فمن حيث هو صفة جُري تابعاً على اسم الله، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع ،بل ورد الاسم العلم".(3)

فكل اسم من أسماء الله يدل على ذات الله وعلى الصفة التي يتضمنها، فاسم الله (الرحمن) يدل على ذاته سبحانه وتعالى،وعلى ما تضمنه من الصفة وهي الرحمة، واسم الله (العظيم) يدل على ذات الله تعالى،وعلى ما تضمنه من الصفة وهي العظمة.(4)

---

(1) انظر: شحاتة، زين محمد، المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار بلنسية، ط10، 1422هـ، ج1، ص 21–22–23.

(2) انظر: التميمي، محمد بن خليفة، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، أضواء السلف، ط1، 1419هـ، ص315.

(3) ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر بن أيوب، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص162.

(4) انظر: ابن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد بن محمد ، ت(620هـ)، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، مكتبة دار طبرية، ط3، 1415هـ، ص23.

ثالثاً: أسماء الله تعالى توقيفية: أي إنه لا يجوز لأحد أن يثبت لله تعالى صفة أو يسميه بإسم، إلا أن يرد نص من الله تعالى أو رسوله –عليه الصلاة والسلام– يبيح إطلاق هذا الاسم أو اتصافه بهذه الصفة.

فلا مجال للعقل في أسماء الله تعالى، فلا يُزاد ولا يُنقص فيها عما جاء بالشرع –من الكتاب والسنة–، فالعقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء، وإن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه،جناية في حقه تبارك وتعالى، فوجب الإقتصار على ما جاء به النص[1]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾{الإسراء: آية 36}، أي لا تتبع أيها الإنسان مجتهداً آثار ما ليس لك به علم،فما كان المطلوب فيه القطع لم يقنع فيه بدونه، وما اكتفى فيه بالظن وقف عنده،ثم علل ذلك مخوفاً بقوله أن السمع والبصر –وهما طريقا الإدراك–، والفؤاد الذي هو آلة الإدراك، ثم هوّل الأمر بقوله: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ أي هذه الأشياء العظيمة، كان مسؤولاً عنها، بوعدٍ لا خلف فيه.[2]

"فأسماء الله تعالى أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها، ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهيم".[3]

رابعاً: الإلحاد في أسماء الله تعالى، وهو الميل بها عما يجب، وهو أنواع:

الأول: التكذيب بأسماء الله أو ببعض هذه الأسماء، كتكذيب المشركين بإسم الرحمن[4]، قال تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾{الفرقان:آية 60}، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية "أي لا نعرف الرحمن، وكانوا ينكرون أن يسمى الله باسمه الرحمن، فيقول الله تعالى لنبيّه (قل يا

---

(1) انظر: حنوف، صفوان محمود، الاسم الرباني وأثره في السلوك الإنساني، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1425هـ، ص361.

(2) البقاعي، نظم الدرر، ج11، ص414.

(3) التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص318.

(4) الأشقر، عمر سليمان، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، دار النفائس، ط2، 1414هـ، ص138.

محمد لهؤلاء المشركين المنكرين صفة الرحمة لله –عز وجل– المانعين من تسميته بالرحمن ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ {الإسراء: آية 110}، أي لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمن، فإنه ذو الأسماء الحسنى"(1)

الثاني: أن يوصف الله تعالى بما لا يجوز وصفه به، كالدعوى الكاذبة التي تقول :إنه جوهر أو جسم، أو غير ذلك مما هو منزه عنه سبحانه وتعالى، أو يسلب عنه ما كان ثابتاً له، كالعلم والقدرة والحياة، مع أنه أثبت العلم لنفسه.(2)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾{لقمان:آية 34} ،يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية" أفاد التأكيد بحرف إن تحقيق علم الله تعالى بوقت الساعة وذلك يتضمن تأكيد وقوعها، وفي كلمة (عنده) إشارة إلى اختصاصه تعالى بذلك العلم لأن العندية شأنها الاستئثار، وجملة (ينزل الغيث)، تفيد التخصيص بتنزيل الغيث، والمقصود أيضاً عنده علم وقت نزول الغيث وليس المقصود مجرد الإخبار بأنه ينزل الغيث، لأن ذلك ليس مما ينكرونه، ولكن نظمت الجملة بأسلوب الفعل المضارع ليحصل مع الدلالة على الاستئثار بالعلم به الإمتنان بذلك المعلوم الذي هو نعم".(3)

الثالث: التغير فيها، كما فعل المشركون، الذين عدّلوا بها عما هي عليه فسمّوا بها أوثانهم، والنقصان منها، ويكون ذلك بالتعطيل، بأن تعطل الأسماء عن معانيها فتصبح ألفاظاً مجردة عن الوصف.(4)

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص161.

(2) انظر: حسن، محمود السيد، أسرار المعاني المثلى في أسماء الله الحسنى، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2004م، ص13.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص197.

(4) أبو سنينة، طالب محمود، أسماء الله الحسنى وأثرها في سلوك الإنسان، دار المحبة، ط1، 2000م، ص394.

خامساً: أسماء الله غير محصورة بعدد معين: أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين، ولم يرد في النصوص الصحيحة ما يدل على حصرها بعدد معين.
وأما حديث: "إن لله تسعة وتسعون إسماً من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر" وفي رواية ابن عمر "من أحصاها".[1]

قال الإمام النووي –رحمه الله– في تفسير الحديث: "اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه –سبحانه وتعالى–، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث، أن هذه التسعة والتسعين؛ من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء".[2]

فجملة "من أحصاها" مكملة للجملة الأولى وليست استثنائية منفصلة عنها، والذي يدل على صحة هذا؛ ما رواه ابن مسعود عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله "ما أصاب أحداً قط، هماً ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هولك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي؛ إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحاً".[3]

وللجمع بين هذا الحديث وبين قوله في الحديث الصحيح"إن لله تسعاً وتسعين إسماً": أن معنى هذا الحديث، إن من أسماء الله تعالى، تسعة وتسعين إسماً، وليس المراد الحصر بهذا العدد، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها.[4]

([1]) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب: في أسماء الله وفضل من أحصاها، ص1235.

([2]) النووي، شرح صحيح مسلم، الطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1349هـ، ج17، ص5.

([3]) أخرجه الإمام أحمد في المسند، باب: حديث العباس، حديث رقم: 3712، ص391.

([4]) ابن عثيمين محمد بن صالح بن محمد،ت(1421هـ)، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، مكتبة أضواء السلف، ط3، 1415هـ، ص22.

إن حقيقة هذه الأسماء غير معلومة للبشر، فمدى إدراك عقل الإنسان محصور بما علمه الله إياه، فالذي استأثر في علم الغيب عنده، لا نعلم ما هو، وكم هو؛ لقصور عقل الإنسان عن الكمال المتحقق في أسمائه تعالى–جل شأنه–.

3.1 التعريف بجزء قد سمع:

يبحث هذا الجزء في احداث السيرة في المجتمع المدني مع تلك الجماعة المؤمنة الناشئة؛ حيث تربى وتُقوم وتعد لدورها الذي قدره الله لها، وهذا الدور يبدأ من إنشاء تصور جديد كامل شامل لهذه الحياة، وإقامة حياة واقعية على أساس هذا التصور، لتحمله هذه الجماعة إلى العالم أجمع، لتنشئ البشرية على أساس هذا التصور.(1) وفيما يلي بيان المحاور التي يدور حولها هذا الجزء، وفيه تسعة مطالب:

1.3.1 التعريف بسورة المجادلة:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

سميت هذه السورة بالمجادلة وتسمى أيضاً سورة قد سمعَ وسورة الظهار، وسميت بالمجادلة؛ لأنها افتتحت بقضية مجادلة إمرأة أوس بن الصامت لدى النبي صل الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها.(2)

المسألة الثانية: المحاور التي تدور حولها السورة:

تناولت السورة أحكاماً شرعية كثيرة كالظهار والكفارة التي تجب على المظاهر، وحكم التناجي وبيان المحمود والمذموم منه، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام، وعدم مودة أعداء الله، كما تحدثت عن المنافقين

---

(1) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط5، 1397هـ، الأجزاء : 26–30، ص3503 .

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص5 .

واليهود والتبشير بنصر المؤمنين، ثم ختمت السورة بذكر النعم التي أنعم الله بها على عباده المؤمنين.[1]

2.3.1 التعريف بسورة الحشر:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

وسميت أيضاً سورة بني النضير ووجه تسميتها بالحشر، لوقوع لفظ الحشر فيها، ولكونها ذكر فيها حشر بني النضير من ديارهم، فخرجوا إلى بلاد الشام وبعض بيوتهم خرجوا إلى خيبر، وبعض بيوتهم خرجوا إلى الحيرة، وأما وجه تسميتها بسورة بني النضير فلأن قصة بني النضير ذكرت فيها.[2]

المسألة الثانية، المحاور التي تدور حولها السورة :

المحور الرئيسي الذي تدور حوله السورة هو الحديث عن غزوة بني النضير– وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع رسول الله صل الله عليه وسلم– وإجلاءهم خارج المدينة المنورة، وذكر ما أجراهُ المسلمون من إتلاف لأموال بني النضير وبيان حكم تلك الأموال وأصناف مستحقيها من المسلمين، كما حثّت الآيات على التقوى والتحذير من النفاق وأعمال الكافرين، ثم بينت الفرق بين المؤمنين والكفار، وتذكير بتفاوت حال الفريقين، ثم انتقل سياق الآيات لبيان عظيم شأن القرآن واقتضائه خشوع اهله، وتميزت هذه السورة عن غيرها من السور بذكر عدد كبير من أسماء الله الحسنى وصفاته العلا وتنزيهه سبحانه عن صفات النقص، وكما بدأت هذه السورة بالتسبيح فإنها ختمت بالتسبيح ايضاً.[3]

([1]) انظر: الزمخشري، الكشاف ، ج4 ، ص 484-496 .

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص 62-63 .

([3]) القرطبي، أبوعبدالله محمد بن الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، ط1، 1423هـ، ج17، ص1-48 .

3.3.1 التعريف بسورة الممتحنة :

المسألة الأولى: سبب التسمية:

"سميت بالممتحنة لأنها جاءت فيها آية امتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة وهي آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآَتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾{الممتحنة: آية 9}، فوصف الناس تلك الآية بالممتحنة؛ لأنها شرعت الامتحان، وأضيفت السورة إلى تلك الآية".[1]

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله الآيات:

ابتدأت السورة بالنهي عن موالاة المشركين وأسباب ذلك، وهي إيذاء المؤمنين وعداوتهم لله ولمن آمنوا، ولجوؤهم إلى الهجرة وترك الديار، ثم ذكرت أن القرابة والصداقة غير نافعة يوم القيامة، وإنما النافع للإنسان هو الإيمان والعمل الصالح، وأعقبت ذلك بضرب الأمثال بقصة إبراهيم ومن معه من المؤمنين، وتبرؤهم من قومهم المشركين، ليتخذ المؤمن أبا الأنبياء إبراهيم قدوةً وأسوة طيبة.

ثم وصفت أصول العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في حالتي السلم والحرب والمودة والعداوة، ثم ذكرت حكم العلاقات مع المشركين فيما يتعلق بالنساء المؤمنات وضرورة إمتحانهن عند الهجرة لدار الإسلام، وعدم ردهن إلى الكفار في دار الكفر، ثم استتبع ذلك ببيان حكم مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهن، وشروط البيعة، واختتمت السورة بتأكيد النهي عن موالاة أعداء المؤمنين من المشركين والكفار، حرصاً على وحدة الأمة والملة.[2]

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص129.

([2]) انظر: الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، ج 28، ص116-117.

4.3.1 التعريف بسورة الصف :

المسألة الأولى: سبب التسمية:

سميت السورة بالصف لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾{الصف:آيه 3}

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله السورة:

عنيت هذه السورة بالأحكام التشريعية، ولذلك نجدها تتحدث عن القتال في سبيل الله، وجهاد الأعداء ،والتضحية في سبيل الله من أجل نصرة الدين، وعن التجارة الرابحة التي بها سعادة المؤمنين في الدنيا والآخرة.[1]

وقد بدأت السورة بتسبيح الله سبحانه وتنزيهه وتمجيده تنبيهاً لعظمة منزلها، وبيان خطورة ما ترشد إليه من وجوب الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية ووقوفها صفاً واحداً في قتال الأعداء، ثم حذرت من الفرقة والعصيان والمخالفة، شأن بني إسرائيل الذين عصوا أمر موسى وعيسى عليهما السلام ،ثم ضربت المثل للمشركين، بمن يريد إطفاء نور الله بأفواههم، وأردفت ذلك بالبشارة بنصرة الإسلام ودعوته وغلبته على سائر الأديان، ثم رسمت طريق الهدى وأوضحت منهاج السعادة وسبيل النجاة من العذاب الأخرويّ بالإيمان بالله تعالى ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ،والجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس، وبيان ثمرة الجهاد، وأكدت على الأمر بنصرة دين الله، وبذلك تناسب ختام السورة مع بدايتها.[2]

5.3.1 التعريف بسورة الجمعة:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

"سميت بهذا الإسم لوقوع لفظ الجمعة فيها، وهو إسم لليوم السابع من أيام الأسبوع في الإسلام".[3]

([1]) انظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ج28، ص4.

([2]) انظر: الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 28، ص 158.

([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28، ص204.

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله الآيات:

هذه السورة على غرار السور المدنية تهتم ببيان الأحكام الشرعية ،ومعالجة قضايا المجتمع من تهذيب الأخلاق وبناء المجتمع الفاضل، فبعد أن وصف الله تعالى نفسه بصفات الكمال، وأن كل ما في الوجود يسبح له، بيّن أنه بعث في هذه الأمة رسولاً منهم يتلو عليهم القرآن الكريم ويزكيهم بالأخلاق الفاضلة، ويطهرهم من الخرافات والشرك، ويفقههم في الدين، ويسلحهم بالعلم النافع، ليحملوا راية الإسلام في العالم، ثم نعى على اليهود تركهم العمل بالتوراة وتعاليهم على الناس، وادعائهم أنهم أولياء الله تعالى وأحبابه، وتحداهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين، ولكنهم لا يتمنونه أبداً لحرصهم على الحياة.

وبعدها تحدثت السورة عن صلاة الجمعة، ودعوة المؤمنين إلى المحافظة عليها دون أن يشغلهم شاغل، ثم جاءت خاتمة هذه السورة بمعاتبة من الله تعالى لبعض المؤمنين الذين انشغلوا عن صلاة الجمعة بالذهاب إلى الأسواق، وهذا لا يتناسب مع الصلاة ولا يليق بالمؤمنين، وأن الله تعالى تكفل بالرزق وهو خير الرازقين.[1]

6.3.1 التعريف بسورة المنافقون:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

سميت هذه السورة بهذا الإسم؛ لأنها فضحت المنافقين، ووصفتهم بما هم أهل له من الصفات الذميمة والطباع القبيحة والمسالك السيئة، ويكاد حديثها يكون مقصوراً عليهم وعلى أكاذيبهم.[2]

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله الآيات:

معظم مقصود السورة؛ تقريع المنافقين وتبكيتهم ،وبيان ذلّهم وكذبهم، وذكر تشريف المؤمنين وبيان عزهم وشرفهم، والنهي عن نسيان ذكر الحق تعالى والغفلة عنه،

([1]) انظر: القطان، إبراهيم، تيسير التفسير، عمان، ط1، 1982، ج4، ص 348.

([2]) انظر: الطنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط، دار المعارف، ج14، ص397.

والإخبار عن ندامة الكفار بعد الموت، وبيان أنه لا تأخير ولا إمهال بعد حلول الأجل فـي قولـه تعـالى: ﴿وَلَـنْ يُـؤَخِّرَ اللَّـهُ نَفْسًـا إِذَا جَـاءَ أَجَلُهَـا وَاللَّـهُ خَبِيـرٌ بِمَـا تَعْمَلُـونَ﴾ {المنافقون: آية 11}.(1)

7.3.1 التعريف بسورة التغابن:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

"وجه تسميتها بهذا الإسم هو وقوع لفظ التغابن فيها ولم يقع في غيرها من القرآن".(2)

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله الآيات:

تحدثت السورة عن مجموعة من الموضوعات؛ كالحديث عن جلال الله تعالى وعظمته وآثار نعمته، كما تناولت موضوع الإنسان المعترف بربه، والإنسان الجاحد بآلاء الله تعالى، وضربت الأمثلة بالقرون الخالية والأمم المكذبة، وما حل بهم من دمار وعذاب، وبينت أن البعث حق لا بد منه، وأمرت بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام، وحذرت من الإعراض عن دعوة الله، كما حذرت من عداوة الزوجات والأولاد، وبينت أنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان من الجهاد والهجرة، وختمت بالأمر بالإنفاق في سبيل الله وحذرت من الشح والبخل.(3)

8.3.1 التعريف بسورة الطلاق:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

"سميت بالطلاق لأن معظم حديث السورة عن الطلاق وما يتعلق به من تشريعات وأحكام".(4)

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله السورة:

---

(1) انظر: كشك، عبدالحميد، في رحاب التفسير، ج 8، ص6927.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28، ص 258.

(3) انظر: القطان، إبراهيم، تيسير التفسير، ج4، ص368.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28، ص292.

تناولت هذه السورة بعض الأحكام التشريعية المتعلقة بأحوال الزوجين ،كبيان الطلاق السني وكيفيته، وما يترتب على الطلاق من أحكام كالعدة والنفقة والسكن وأجر الرضيع، ومن خلال بيان تلك الأحكام نجد في السورة كثيراً من التوجيهات منها: دعوة الرجال أن يتمهلوا ولا يتسرعوا بالطلاق، فهو أبغض الحلال ولولا الضرورات لما أبيح، وتكرار الدعوة إلى تقوى الله بالترغيب والترهيب، وحث المؤمنين بالتوكل والإعتماد على الله تعالى، والتحذير من تعدي حدود الله تعالى، وضرب الأمثلة بالأمم الباغية التي عصت أوامر الله تعالى، وختمت بالإشارة إلى قدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض وكلها براهين على وحدانية الله تعالى.[1]

9.3.1 التعريف بسورة التحريم:

المسألة الأولى: سبب التسمية:

سميت بهذا الإسم لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً على نفسه، وافتتاح السورة بعتابه على سبيل التلطف في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{التحريم: آية 1}.[2]

المسألة الثانية: المحور الذي تدور حوله الآيات:

تناولت السورة كثيراً من الأحكام الشرعية، ومعظم مقصود السورة معاتبة الرسول -عليه الصلاة والسلام- في تحريم ما أحل الله تعالى له، وتعيير أزواجه الطاهرات على إيذائه وإظهار سره، والأمر بالتجنب والتحرز من جهنم، والأمر بالتوبة النصوح، والوعد بإتمام النور يوم القيامة، والأمر بجهاد الكفار بطريق السياسة والمنافقين بالبرهان والحجة، وبيان أن القرابة غير نافعة بدون الإيمان، وأن قرب المفسدين لا يضر مع وجود الصدق والإخلاص، والخبر عن النبوة وتصديق مريم لها بقوله تعالى:

([1]) انظر: الطنطاوي، محمد السيد، التفسير الوسيط، ج14، ص 439.

([2]) انظر: الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 28، ص300.

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾{التحريم:آية 12}.(1)

(1) انظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج28، ص77.

الفصل الثاني
الأسماء الدالة على صفات الجمال لله تعالى
ومناسبتها للآيات القرآنية التي وردت فيها

1.2 الأسماء الدالة على الرحمة والمغفرة(الرحمن-الرحيم- الرؤوف-العفو-الغفور)

1.1.2 التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً:

رَحِمَ لغةً : الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه[1]، والرحم: علاقة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحما من هذا، لأن منها ما يكون ما يرحم ويرق له من ولد، والرحمن والرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة ونظيرهما في اللغة نديم وندمان، وهما بمعنى، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد، كما يقال: فلان جاد مجد، إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره[2]، في أسماء الله تعالى «الرحمن الرحيم» وهما اسمان مشتقان من الرحمة، مثل ندمان ونديم، وهما من أبنية المبالغة، ورحمان أبلغ من رحيم، والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره، ولا يوصف به غير الله، والرحيم يوصف به غير الله تعالى، فيقال: رجل رحيم، ولا يقال رحمن.[3]

﴿الرحمن الرحيم﴾ اصطلاحاً: الرحمة: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، وإذا وُصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف، فالرحمة منطوية على معنيين: الرقة

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص498.

(2) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ت(393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، بيروت، ط4، 1987م، ج5، ص1929.

(3) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ت(606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج2، ص210.

والإحسان، فركز تعالى في طبائع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان، والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته.[1]

"والرحمن: المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه، والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم لا يزيد في رزق التقي بتقواه، ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره، والرحيم: هو الرفيق للمؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم في العاجل، ويرحمهم في الآجل، فمتعلق الرحمن أثر منقطع، ومتعلق الرحيم أثر غير منقطع".[2]

وهما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم؛ لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة[3]، "ومن عداهم محروم من هذه الرحمة الكاملة، لأن الذي دفع هذه الرحمة وأباها بتكذيبه للخبر وتوليه عن الأمر فلا يلومن إلا نفسه".[4]

"والرحمن: هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد، والرحيم: هو المنعم بما يتصور جنسه من العباد".[5]

---

(1) الأصفهاني راغب، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت(502هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، دمشق ،ط1-1412هـ، ص 347.

(2) الكفوي، الكليات، ص 467.

(3) الميناوي، أبو المنذر محمد بن محمد بن مصطفى بن عبداللطيف، الجموع البهية للعقيدة السلفية، مكتبة ابن عباس، مصر، ط1، 2005م، ج1، ص203.

(4) السعدي، أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد، ت(1376هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ، ص200.

(5) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن حسين التيمي، ت(606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج1، ص201.

إسم الله (الرؤوف) لغةً واصطلاحاً:

رأف لغةً: الراء والهمزة والفاء كلمة واحدة تدل على الرقة والرحمة[1]، والرأفة: أشد الرحمة[2]، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة.[3]

الرؤوف اصطلاحاً: ذو الرأفة، والرأفة شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه.[4]

فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته التي إبتدأهم بها، وتوفيقهم القيام بحقوقه وحقوق عباده، ومن رأفته ورحمته أنه خوف العباد، وزجرهم عن الغي، والفساد[5]، والرأفة: دفع الأذى ومنع العقوبة.[6]

اسم الله (العفو) لغةً واصطلاحاً:

عفو لغةً: العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ترك الشيء، والآخر على طلبه، فالأول العفو: عفو الله –تعالى– عن خلقه، وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم، فضلا منه، وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه[7]، والعفو: ضد العقوبة عفا يعفو عفوا فهو عفو عنه، في وزن فعول بمعنى فاعل، ولك عفو هذا الشيء، أي صفوه وخالصه، وأدركت هذا الأمر عفواً صفواً، أي في سهولة وسراح[8]، وعفوة المال: أفضله وخياره، والعفوة: الحسوة من الماء، وعفو المرقة وعفاوتها: صفوتها، والعفاوة

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص471.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص 1362.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 176.

(4) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت(505هـ)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الجفان والجابي، قبرص للنشر، ط1–1407هـ، ص140.

(5) السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، ص198.

(6) الشعراوي، محمد متولي، تفسير وخواطر ايمانية، دار الإسلام، ج18، ص62.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص56.

(8) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت(321هـ)، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ص 938.

والعفو: يكونان من الكثرة أيضا، ويقال عفا الماء: إذا لم يورد فصفا[1]، وفي أسماء الله تعالى «العفو» هو فعول، من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس.[2]

العفو اصطلاحاً: فالعفو هو التجافي عن الذنب[3]، فكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوته[4]، وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه أبلغ منه فإن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو والمحو أبلغ من الستر[5]، وهو المتجاوز عن عقوبة عباده إذا هم تابوا إليه وأنابوا[6]، والعفو: ذو العفو، والعفو عن الذنب: محوه وجعله كأن لم يكن.[7]

إسم الله (الغفور) لغةً واصطلاحاً:

غَفَرَ لغةً : الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر، فالغفر: الستر، والغفران والغفر بمعنى، يقال: غفر الله ذنبه غفراً ومغفرةً وغفراناً.[8]

والغفر: التغطية، وغفرت المتاع: جعلته في الوعاء، ويقال: أصبغ ثوبك فإنه أغفر للوسخ، أي أحمل له[9]، "ومنه قولهم: غفر الإله ذنبك: أي ستره فلم يؤاخذك

---

(1) الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباس، أبو القاسم الطالقاني، ت(385هـ)، المحيط في اللغة، ج1، ص 125.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص 265.

(3) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 339.

(4) الكفوي، الكليات، ص 598.

(5) النابلسي، محمد راتب، موسوعة أسماء الله الحسنى، دار المكتبيّ، ط5، 2008م، ج2، ص626.

(6) الهراس، محمد بن خليل حسن، ت(1395هـ)، شرح العقيدة الواسطية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ط3، 1415هـ، ص125.

(7) المراغي، تفسير المراغي، ج5، ص 45.

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص385.

(9) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 770.

بـه"[1]، ومنـه المغفـر وهـو مـا يسـتر رأس الجنـدي ،وفـي أسـماء الله تعـالى (الغفـار والغفور)، وهما من أبنية المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، والمغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين.[2]

الغفور اصطلاحاً: هو إسم من أسماء الله تعالى على وزن (فعول) بصيغة المبالغة، بما يدل على كثرة الغفر لذنوب عباده التائبين[3]، والغفور بمعنى الغفار ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار ،فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى، فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملها حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة [4]، هو أن يصان العبد من أن يمسه العذاب[5]، والمغفرة: ستر الذنوب بعدم الحساب عليها.[6]

2.1.2 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذُكرت فيها:

المسألة الأولى:إسمي الله العفو الغفور في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ {المجادلة:آية 2}.

(1) اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، ت(573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر–بيروت ،ط1–1420هـ، ج8، ص 4980.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص 373.

(3) ندا، سعد بن عبدالرحمن، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ج46، ص72.

(4) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 105.

(5) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 362.

(6) المراغي، تفسير المراغي، ج5، ص 45.

قال الألوسي في تفسير هذه الآية: إنه شروع في بيان شأن الظهار وحكمه المترتب عليه شرعاً، وفي ذلك تحقيق قبول تضرع تلك المرأة واشتكاؤها بطريق الإستئناف.(1)

والظهار: أن يقول الرجل لإمرأته، أنتِ علي كظهر أمي، قاصداً تحريم زوجته على نفسه كأمه، قال ابن كثير إن أصل الظهار مشتق من الظهر، وذلك أن الجاهلية كانوا إذا ظاهر أحدهم من إمرأته قال لها أنت عليّ كظهر أمي.(2)

وقوله تعالى (منكم)، توبيخ للعرب وتهجين لعاداتهم في الظهار، لأنه كان من أيمان أهل جاهليتهم خاصة، دون سائر الأمم.(3)

حكم الظهار: حرام، وقد دلت الآية على ذلك من عدة وجوه:

- قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾، فإنه تكذيب لمن قال لإمرأته (أنت علي كظهر أمي)، فليس نساؤهم بأمهاتهم، فذلك كذب منهم.(4)

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾، أي أن المظاهرين ليقولون بقولهم منكراً من القول وزوراً، والمنكر ما ينكره الشرع والعقل والطبع السليم، والزور: الكذب(5)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾، أي بليغ العفو والمغفرة.(6)

- بيان مناسبة إسمي الله تعالى (العفو الغفور) للآية:

فلما ذكر سبحانه وتعالى ما كان من العرب في حال الجاهلية، استتبع ذلك بقوله أنه العفو الغفور لمن تاب عن ذلك، "وأن الله تعالى الذي لا أمر لأحد معه في شرع ولا غيره، من صفاته أن يعفو ويترك عقاب من شاء، وغفور من شأنه أن يمحو

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج27، ص5.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص320.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص70.

(4) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ت(450هـ)، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5، ص489.

(5) انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ت(1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، ج5، ص182.

(6) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص182.

عين الذنب وأثره حتى أنه كما لا يعاقب عليه؛ لا يعاتب، فهل من تائب طلباً للعفو عن زلَلِه والإصلاح لما كان من خلله!".[1]

المسألة الثانية:إسمي الله الغفور الرحيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{المجادلة: آية 12}.

"ذكرت هذه الآية بعد آي النجوى، لإستيفاء أنواع النجوى من محمود ومذموم".[2]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾، أي إذا أردتم مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض شؤونكم المهمة ،فتصدقوا قبلها، وفي هذا الأمر تعظيم لمقام الرسول–صلى الله عليه وسلم–، ونفع للفقراء، وزجر عن الإفراط في السؤال وإيذاء النبي عليه السلام، وللتمييز بين المخلص والمنافق.[3]

بيان مناسبة إسمي الله (الغفور، الرحيم) لموضوع الآية:

بعد أن ذكر الله تعالى وجوب دفع صدقة للنبي عليه السلام قبل مناجاته، إلا أنه استثنى من ذلك من لا يجد ما يتصدق به للنبي، فإن الله سبحانه وتعالى رخص المناجاة من غير صدقة لغير المقتدر على ذلك، فناسب أن تختم الآية بمعنى يتضمن الرحمة والمغفرة لمن لا يستطيع تقديم الصدقة.

"فقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي له صفتا الستر للمساوئ والإكرام بإظهار المحاسن، ثابتان على الدوام، فهو يغفر ويرحم تارة بعدم العقاب للعاصي، وتارة للتوسعة للضيق، بأن ينسخ ما يشق، إلى ما يخف"[4]، وقال الشعراوي: أن الله

([1]) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص348.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص42.

([3]) انظر: أبو السعود، ج8، ص220–221.

([4]) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص382.

سبحانه وتعالى ختم الآية الكريمة بوصفي الرحمة والمغفرة؛ للدلالة على أن هذه المسألة–تقديم الصدقة قبل المناجاة–؛ ليست فرضاً.[1]

المسألة الثالثة: إسمي الله الرؤوف الرحيم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾{الحشر: آية 10}.

بعد ذكر المهاجرين والأنصار ومدحهم في الآيات السابقة، يذكر الله تعالى صنف آخر من المؤمنين المستحقّين للفضل والإحسان، وهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وقيل أنهم الذين هاجروا بعد ذلك، "فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي بعد المهاجرين، وهم التابعون بإحسان إلى يوم الدين، فنلاحظ أن الآية استوعبت جميع المؤمنين".[2] وفي قولهم ﴿اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وجهان[3]:

أحدهما: أنهم أمروا أن يستغفروا لمن سبق من هذه الأمة ومن مؤمني أهل الكتاب فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فسبوهم؛ فأولئك شرار الخلق عند الله).[4]

الثاني: أنهم أمروا أن يستغفروا للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

"وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فيستحيل أن يجتمع الإيمان والغل على المؤمن في قلب واحد، كيف؟ وهل يغلّ الإنسان ويحقد على نفسه؟".[5]

([1]) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص28.

([2]) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد، ت(685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج4، ص200.

([3]) الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص507.

([4]) صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة الأنفال والحشر، حديث رقم3022.

([5]) مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، ط1، 1970م، ج7، ص291.

بيان مناسبة إسمي الله تعالى (الرءوف–الرحيم) للآية الكريمة:

تضمنت الآية الكريمة الحث على الدعاء وتصفية القلوب من بغض المؤمنين، وذكر السابقين بالدعاء والرحمة، فناسب ذكر الرأفة والرحمة سياق الآيات، فالمحبة والرأفة والرحمة والبغض والحسد جميعها محلها القلب، وأن من دواعي رحمة الله تعالى بعباده؛ إجابة دعائهم إن علم إخلاصهم، ومن دواعي رحمة الله تعالى ورأفته بعبادة أيضاً، إستيعاب الآيات السابقة لجميع فئات المؤمنين، فلا يوجد أحد ليس له فيها حق.

"وقيل إن معنى قوله تعالى(الرؤوف) أي راحم أشد الرحمة لمن كانت له بك وصلة ،بفعل من أفعال الخير و(رحيم) ،مكرم غاية الإكرام لمن أردته ولو لم يكن له وصلة، فأنت جدير بأن تجيبنا لأننا بين أن يكون لنا وصلة، فنكون أهلاً للرأفة، أو لا؛ فنكون من أهل الرحمة".[1]

المسألة الرابعة:إسمي الله الرحمن الرحيم في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ {الحشر: آية 22}.

أمر الله تعالى عباده المؤمنين بتقواه في الآيات السابقة، ثم استتبع ذلك بذكر صفاته الحسنى الموجبة لمحبته، لتذكيرهم بفضل الله تعالى عليهم ورحمته بهم.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي السِّر والعلانيَة[2]، وقيل أي ما كان وما يكون[3]، وقيل أن الغيب ما غاب عن العباد مما لم يعاينوه ولم يعلموه، والشهادة ما شاهدوه وما علموه.[4]

وقدم سبحانه وتعالى لعلم الغيب على الشهادة، لأنه تميز به عن البشر ،فهو الفارق بين علمه تعالى وعلم غيره، واستتبعه بذكر علم الشهادة للإحتراس؛ كي لا يظن

---

(1) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص444.

(2) الواحدي، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي، ت(468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، ط1، 1415هـ، ص 1086.

(3) السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي الحنفي، ت(489هـ)، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ج5، ص 408.

(4) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، ت(510هـ)، معالم التنزيل، دار طيبة للنشر، ط4، 1417هـ، ج8، ص 87.

ظان أن علمه تعالى يقتصر على الأمور الغيبية فقط ،وفي ذكر الغيب إيماء إلى ضلال الذين كفروا الذين أبوا الاعتراف بعلم الغيب من البعث والجزاء وغيره ،وقصروا أنفسهم على علم المشاهدات، وذكره تعالى لعلم الشهادة حتى لا يتوهم المشركون أن الله لا يطلع على ما يخفونه.[1]

﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول ابن كثير: "المراد أنه ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، فهو رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما".[2]

- بيان مناسبة إسمي الله تعالى (الرحمن- الرحيم) للآية الكريمة:

بعد أن ذكر سبحانه وتعالى أنه يعلم الغيب والشهادة، ختم الآية بصفتي الرحمن الرحيم، "ومعنى ذلك أن عالم الغيب وهو الرحمن الرحيم؛ ليضل غيب الخلق مستوراً عن الخلق، لتسير حركة الحياة آمنة، فمن رحمته سبحانه وتعالى حفظ أسرارنا وغيبنا"[3]، وقال ابن عاشور إن استتباعه -سبحانه وتعالى- لعموم علمه برحمته؛ لأن ذلك يقتضي علمه بأحوال خلقه وحاجتهم إلى خالقهم، فيرحم المحتاجين إلى رحمته ،ومن كمال رحمته صبره على من يعصيه وتأجيل عقوبته إلى الآخرة[4]، كما أن الآيات السابقة بينت عظمة القرآن الكريم، ووصفه بالرفعة والعظمة، أتبعه بذكر عظمة الله سبحانه وتعالى، لأن القرآن الكريم؛ كلامه جل شأنه.[5]

كما أن ذكره تعالى لوصفي الرحمن الرحيم فيه ردٌّ للعجز على الصدر، فقد ذكرت السورة الكريمة حادثة إجلاء بني النضير، والفيء الذي كسبه النبي -صلى الله عليه وسلم- من أموال بني قريضة، وتقسيمه على الفقراء والمحتاجين، فكان ذكر وصفي الرحمن الرحيم مناسب لإعطاء الفيء للفقراء دون غيرهم.

([1]) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص119.

([2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص343.

([3]) الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص78.

([4]) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص119.

([5]) انظر: الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص292.

كما ذكرت الآيات السابقة تصدع الجبل لذكر الله سبحانه وتعالى، وتوبيخ الإنسان لقسوة قلبه وعدم خشوعه وتدبره لكتاب الله؛ ذكر بالمقابل أن الله تعالى رحمن رحيم بعباده، على الرغم من قسوتهم وجحودهم لفضله تبارك وتعالى.

المسألة الخامسة: إسمي الله الغفور الرحيم في قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{الممتحنة: آية 7}.

تحدثت الآيات السابقة عن التحذير من موالاة الكفار، الذين كفروا بدين محمد –صلى الله عليه وسلم– وأخرجوا أصحابه من ديارهم، وبيّن سبحانه وتعالى أن علاقة القرابة لن تغني عنهم من الله شيء يوم القيامة، وضرب لهم مثلاً في ذلك؛ قطيعة إبراهيم لأبيه وقومه، أردف ذلك ببيان أن هذه القطيعة ليست دائمة، "فعسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من أعدائي من مشركي قريش مودّة ،ففعل الله ذلك بهم بأن أسلم كثير منهم فصاروا لهم أولياء وأحزاب".[1]

قال القشيري: "إن الله أمرهم بالاقتصاد في العداوة والولاية معهم بقلوبهم، وعرّفهم بوقوع الأمر حسب تقديره وقدرته، وجريان كلّ شيء على ما يريد لهم، وصدّق هذه الترجية بإيمان من آمن منهم عند فتح مكة، وكيف أسلم كثيرون، وحصل بينهم وبين المسلمين مودة أكيدة".[2]

وقال الزمخشري: "لما نزلت الآيات السابقة تشدّد المؤمنون في عداوة آبائهم وأبنائهم وجميع أقربائهم من المشركين ومقاطعتهم، فلما رأى الله عز وجل منهم الجدّ والصبر على الوجه الشديد وطول التمني للسبب الذي يبيح لهم الموالاة والمواصلة؛ رحمهم فوعدهم تيسير ما تمنوه، فلما يسّر فتح مكة أظفرهم الله بأمنيتهم، فأسلم قومهم، وتمّ بينهم من التحاب والتصافي ما تمّ".[3]

([1]) الطبري، محمد بن جرير يزيد بن كثير، ت(310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، ج28، ص65.

([2]) القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، ت(465هـ)، لطائف الإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، ج3، ص572.

([3]) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، ص 515.

-بيان مناسبة أسماء الله تعالى(القدير[1]- الغفور-الرحيم) للآية الكريمة:

لما اشتد الضيق بالمسلمين بمعاداة أقربائهم، أنزل سبحانه وتعالى هذه الآية مواساةً لهم وبشارة منه سبحانه بقرب انتهاء هذه العداوة، فلم يلبثوا أن أذن الله لهم بفتح مكة وإسلام الكثير من أهلها ،فمن تمام قدرته أن جعل بين المسلمين والمشركين مودةً بعد العداوة، ثم ذكر بعد ذلك أنه سبحانه وتعالى غفور رحيم بمن كان مشركاً ثم تاب، فالإسلام يجبُّ ما قبله.

ويقول الشعراوي في بيان ذلك: إن الله تعالى لا يعجزه شيء، ولا يخرج عن طاعته شيء، إنه سبحانه على كل شيء قدير، وهو سبحانه القادر الأعلى الذي يأتي بقلوب وأفئدة هؤلاء إليكم ويجعل بينكم وبينهم مودة، ثم يقول: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ يغفر لهم ما اقترفوه قبل إسلامهم ويرحمهم بنعمته ويفيض عليهم برحمته، وأنتم معهم في هذا؛ ففضل الله عظيم[2]، فلما تم الرجاء في إيمانهم، لم يبق إلا كدر الذنب، فأتبع ذلك بذكر مغفرته؛ تطيبياً للقلوب بمحو الذنوب وآثارها، ورحيمٌ يكرم الخاطئين بالتوبة إن أراد ثم بالجزاء غاية الإكرام.[3]

المسألة السادسة: إسمي الله الغفور الرحيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{الممتحنة: آية12}.

لما فتح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة، وبعد أن فرغ من بيعة الرجال، جاءته النساء يبايعنه، فنزلت هذه الآية، وشرط في مبايعتهن الشروط المذكورة فيها، فبايعهن وهو على الصفا، فلما قال ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾، قالت هند بنت عتبة :أو تزني الحرة؟ فقال: ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾، فقالت: ربيناهم صغاراً؛ فقتلتموهم كباراً، فأنتم وهم أعلم.[4]

([1]) سيتم توضيح المعنى اللغوي والإصطلاحي لاحقاً.

([2]) الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص95.

([3]) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص506-507.

([4]) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص520.

"وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعهن بالكلام، ولا تمس يده يد امرأة".[1]
فكانت البيعة جملة من النواهي منها :عدم الأشراك بالله تعالى، ولا يفعلن جريمة السرقة والزنا وقتل الأولاد.

فقيل أنه أريد به وأد البنات، كما كانت تفعل العرب، ويحتمل أن يكون عامّاً في الذكور والإناث، لأن العرب كانت تفعل ذلك من أجل الفاقة والفقر.[2]

كما نهى النبي عليه السلام عن البهتان: "وهو القول أو الفعل الشنيع الذي تبهت وتندهش إذا سمعته، ويحتار فيه العقل لشناعته".[3]

ومن ذلك النهي عن النميمة؛ فإنها تورث القطيعة، وقال جمهور المفسرين: معناه أن تنسب المرأة إلى زوجها ولداً ليس له، وقال بعض المفسرين: معناه ألا يأتين ببهتان من قبل أنفسهن، واليد والرجل كناية عن الذات، لأن معظم الأفعال بهما.[4]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ أي فيما تأمرهن به وخص المفسرون هذا المعروف ؛بترك النياحة تمزيق الثياب وجزّ الشعر وعدم التحدث مع الرجال الأجانب بغير ضرورة ،وغير ذلك من الأمور التي يكثر وقوعها بين النساء[5]، لذلك جاءت كلمة معروف نكرة للدلالة على عموم وجوه الخير.

﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ أي على ما ذكر من شروط البيعة،﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ﴾ بأن يطلب من الله لهن الثواب والمغفرة مقابل قبولهن لشروط تلك البيعة.

بيان مناسبة إسمي الله (الغفور –الرحيم) للآية الكريمة :

بعد أن بيّن الله تعالى حكم النساء اللاتي يأتين مهاجرات من دار الشرك إلى الإيمان، وإختبار صدق إيمانهن، وعمل كل ما يوجب حفظهن من العودة إلى المشركين، قام النبي –عليه السلام– بمبايعتهن، ليعلم مدى إلتزامهن لأحكام الشريعة

([1]) ابن الجزي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، ت(741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الفكر العربي، ج2، ص 368.

([2]) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص354.

([3]) الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص103.

([4]) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص80.

([5]) انظر: الطبري، جامع البيان، ج28، ص78–79.

الإسلامية، فما كان منهن إلا السمع والطاعة، ومبايعة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فناسب أن تختم الآية بإسمي الله الغفور الرحيم بشارةً لهؤلاء النسوة من الله تعالى بقبول توبتهن وغفران جميع ما سلف من الشرك بالله تعالى.

فقال الله تعالى غفور بصيغة المبالغة، للدلالة على غفرانه لجميع ما سلف، رحيم بهن إذا وفّين بما بايعن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عليه.[1]

وأيضاً كان ورود إسم الله الرحيم مناسب للسياق، من حيث دخول هؤلاء النسوة في الإسلام والإلتزام بالمنهج القويم، فقال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾{آل عمران:آية 185}، "أي: حصل له الفوز العظيم من العذاب الأليم، والوصول إلى جنات النعيم، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[2]، فهذا من تمام رحمته تعالى جل شأنه بهؤلاء النسوة.

المسألة السابعة: إسمي الله الغفور الرحيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{التغابن:آية 14}.

"أي أن من حملك من أزواجك وأولادك على جمع الدنيا والركون إليها فهو عدو لك، ومن حثك على بذلها وإنفاقها، وذلك على القناعة والتوكل فليس بعدو لك".[3]

وقال ابن كثير: "يقول الله تعالى مخبراً عن الأزواج والأولاد أن منهم من هو عدو الزوج والولد؛ بمعنى أنه يلتهي به عن العمل الصالح ؛فيحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه، فلا يستطيع الرجل إلا أن يطيعه".[4]

---

[1] انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص239.

[2] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، ت(1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، ص 159.

[3] التستيري، أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع، ت(283هـ)، تفسير التستري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ، ص169.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص376.

وقيل إن هذه الآية نزلت في رجال أسلموا من مكة وأرادوا أن يأتوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعوهم، فلما أتوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهمّوا أن يعاقبوهم؛ فأنزل الله هذه الآية، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا؛ فإن الله غفور رحيم.[1]

وقوله تعالى ﴿فَاحْذَرُوهُمْ﴾، الضمير للعدو؛ أي للأزواج والأولاد جميعاً؛ أي لما علمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدوّ فكونوا منهم على حذر، ولا تأمنوا غوائلهم وشرهم.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر ثم هاجر فرأى الذين قد سبقوه بالهجرة وقد فقّهوا في الدين، فَهَمّ أن يعاقب زوجته وولده الذين ثبّطوه ومنعوه عن الهجرة لما لحقوا به، ولا ينفق عليهم ولا يصيبهم بخير، فأمره الله بالعفو والصفح عنهم، فلا تعاقبوهم على خلافكم.[3]

بيان مناسبة إسمي الله (الغفور – الرحيم) للآية الكريمة:

بعد أن حذر الله تعالى المؤمنين من عداوة أزواجهم وأولادهم؛ نبّه في نهاية الآية إلى عدم مقابلة ذلك بالإساءة والمعاقبة، فمن يعفو ويصفح ويغفر، فالله تعالى يحب ذلك؛ لأنه تعالى غفور رحيم لأولئك الذين يعفون ويرحمون، فقال الرسول –صلى

([1]) ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ت(327هـ)، تفسير ابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ، ج10، ص 3358.

([2]) النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود، ت(710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ، ج3، ص 493.

([3]) الخازن، علاء الدين ،علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، ت(741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج4، ص303.

الله عليه وسلم-"الراحمون يرحمهم الرحمن..."[1]، "فالله تعالى رحيم سيزيدكم بعد ذلك الستر؛ الإكرام بالأنعام إن أكرمتموهم، فتخلّقوا بأخلاقه سبحانه، يزدكم من فضله".[2]

2.2 الأسماء الدالة على العلم والخبرة والحكمة (العليم –الخبير–الحكيم):

1.2.2 التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً:

إسم الله (العليم) لغةً واصطلاحاً:

علم لغةً: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معروفة، يقال: علمت على الشيء علامة، والعلم: الراية[3]، والعلم من الجبل: أعلى موضع فيه، أو أعلى ما يلحقه بصرك منه، والعلم: علم الطريق، وهو كل ما نصب على الطرق ليهتدى به من الحجارة وغيرها، وجمعها كلها أعلام، والعلم: ضد الجهل رجل عالم من قوم علماء وعالمين، وأعلام القوم: ساداتهم، ومعالم الدين: دلائله، وكذلك معالم الطريق، والواحد معلم[4]، ويقال: عالمته فعلمته: أي كنت أعلم منه[5]، وفي أسماء الله تعالى «العليم»، وهو العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان.[6]

العليم اصطلاحاً: العليم في حق الله؛ هو الذى لا يخفي عليه شيء[7]، وهو اسم من أسماء الله تعالى بصيغة المبالغة على وزن فعيل[8]، وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، من شأنها كشف الأمور والإحاطة بها على ما هي عليه في الماضي

([1]) رواه أبو داود في مسنده، باب: في الرحمة ، حديث رقم: 4941، ص285.

([2]) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص131.

([3]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص 109.

([4]) الأزدي، جمهرة اللغة، ج2، ص 948.

([5]) اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج7، ص 4739.

([6]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص 292.

([7]) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 344.

([8]) نداء، سعد بن عبدالرحمن، مفهوم الأسماء والصفات، ج46، ص 59.

والحاضر، وما ستكون عليه في المستقبل ؛فعلم الله شامل محيط بكل شيء، إجمالاً وتفصيلاً، ظاهراً وباطناً ولم يسبق بجهل[1]، وقال الرازي في بيان ذلك: "العليم" من صفات المبالغة التامة في العلم والمبالغة التامة لا تتحقق إلا عند الإحاطة بكل المعلومات وما ذاك إلا هو سبحانه وتعالى فلا جرم ليس العليم المطلق إلا هو[2]، وهو عليم من غير تعليم بجميع ما قد كان وما وهو كائن، والعالم للغيوب دون جميع الخلق.[3]

إسم الله (الحكيم) لغةً واصطلاحاً:

حَكَمَ لغةً: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، وأول ذلك الحكم هو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها، ويقال: حكمت السفيه وأحكمته، إذا أخذت على يديه[4]، وحكم بينهم يحكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه، والحكم أيضا: الحكمة من العلم، والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة، والحكيم: المتقن للأمور، وقد حكم بضم الكاف، أي صار حكيما[5]، وفي أسماء الله تعالى «الحكم والحكيم» هما بمعنى الحاكم، وهو القاضي والحكيم.[6]

الحكيم اصطلاحاً: هو العالم صاحب الحكمة والمتقن للأمور، ومعنى الحكيم في الله بخلاف معناه إذا وصف به غيره، لأنه يمنع نفسه ويصرفها عن هواها.[7]

وهو الذي يضع الأمور في مواضعها، ويوقعها في مواقعها[8]، ويحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم، وكمال ذلك أيضا ليس إلا لله تعالى فهو

([1]) مرعشلي ، يوسف، ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1424هـ، ص357.

([2]) الرازي، التفسير الكبير ،ج2،ص 424.

([3]) الطبري، جامع البيان ،ج1،ص 528.

([4]) ابن فارس، مقاييس اللغة ،ج2،ص 91.

([5]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص 1901.

([6]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص 418.

([7]) الكفوي، الكليات، ص380.

([8]) الميناوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، ج1، ص 215.

الحكيم الحق[1]، والحكيم: الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل.[2]

إسم الله (الخبير) لغةً واصطلاحاً:

الخبر لغةً: الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم، والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر، كقولهم للناقة الغزيرة: خبر، فالأول الخبر: العلم بالشيء، تقول: لي بفلان خبرة وخبر، والأصل الثاني: الخبراء، وهي الأرض اللينة[3]، الخبر بالضم، وهو العلم بالشيء، والخبير: العالم[4]، وخبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته.[5]

الخبير اصطلاحاً: هو الذي يعلم كل شيء، ولا يغيب عن علمه صغيرة ولا كبيرة وهو العالم بكُنْه كل شيء ،وهو بمعنى العليم ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبها خبيراً، فهو العالم بما كان وبما يكون[6]، وهو إسم يدل على علم الله سبحانه، فالعليم يدخل تحت الخبير، والعلم أعم من الخبرة، فالله يعلم كل شيء، فإذا اختص العلم ببواطن الأشياء فهي الخبرة، فإذا اختص علم الله تعالى بما يبطنه الخلق فهو سبحانه الخبير[7]؛ خبير بمصالح الأشياء ومضارها، الذي لا يخفى عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقع في تدبيره خلل، ولا يدخل حكمه دخل.[8]

([1]) الغزالي، المقصد الأسنى، ص120.

([2]) الطبري، جامع البيان، ج2، ص578.

([3]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 239.

([4]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 641.

([5]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 6.

([6]) انظر: النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج2، ص101.

([7]) حطيبة، الطيب أحمد ،تفسير أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، ج5، ص290.

([8]) الطبري، جامع البيان، ج9، ص180.

2.2.2 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى: إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾{المجادلة: آية 3}، وهذه الآية تفصل حكم الظهار بعد بيان كونه منكراً.

أي أن الذين يحدث منهم الظهار، ثم يريدون نقضه ،فعليهم تحرير رقبة، من أجل ما قالوا من قبل التماس، فقد شرعت الكفارة لزجرهم عن ارتكاب الظهار.[1]

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) للآية:

قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ هي تذييل لجملة –ذلكم توعظون به–[2]، أي أن الله عالم بما تعملون من أعمال التكفير وما يوجبه من جناية الظهار، عالم بظواهرها وبواطنها، ومجازيكم بها، فحافظوا على حدود ما شرع لكم ولا تخلّو بشيء منها.[3]

"وأن الله تعالى محيط بدقائق أعمالكم فهذه من صفات الخبير، ثم يضع دقائق أعمالكم على الميزان، فيجازي بها على قدر إخلاصكم، وسرعة إمتثالكم إلى التكفير عن جناية الظهار وغيره".[4]

المسألة الثانية: إسم الله العليم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾{المجادلة: آية 7}.

([1]) انظر: الزحيلي، التفسير المنير، ج28، ص15.

([2]) ابن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج28 ،ص19.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج27، ص13.

([4]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8، ص217.

الإستفهام في الآية: للتقرير، والمقصود بالرؤية هنا: العلم والإدراك القلبي، والمعنى: ألم تعلم علماً يقينياً أن الله تعالى يعلم ما في السموات والأرض، علماً كلياً وجزئياً، وأنه لا يخفى عليه شيء مما فيهما؟[1]

فلا يوجد تناجي ثلاثة، إلا كان الله معهم، يعلم ما يسرون وما يعلنون ،ولا أكثر من هذه الأعداد ولا أقل منها، إلا هو عالم بها وبزمانها ومكانها ،لا يخفى عليه شيء من أمرها.[2]

بيان مناسبة إسم الله (العليم) لموضوع الآيات:

بدأت الآية الكريمة بذكر علم الله الشامل، الذي وسع السموات والأرض وذكر مثال آخر من ذلك العلم الإلهي وهي علمه تعالى بالمتناجين، فهو معهم ويعلم مناجاتهم أينما كانوا، ومحاسبهم عليها يوم القيامة، فلما كان المقام للإبلاغ عن إحاطة العلم ناسب أن تختم الآية بإسم الله العليم الذي وسع علمه كل شيء.

المسألة الثالثة: إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {المجادلة: آية 11}.

إن المقصود من هذه الآية؛ تعليم المسلمين آداب المجالس، وأن يحسن بعضهم إلى بعض فيها.[3]

اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية على أقوالٍ كثيرة فقيل[4]:

1- أنها نزلت في مقاعد الحرب والقتال.

2- وقيل: نزلت بسبب ازدحام الناس في مجلس الرسول –صلى الله عليه وسلم- وحرصهم على القرب منه.

([1]) انظر: الشوكاني ،فتح القدير، ج5، ص186.

([2]) انظر: المراغي، تفسير المراغي، ج10، ص11.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص304.

([4]) انظر: ابن الجزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج4، ص104.

3-وقيل: أقام النبي -صلى الله عليه وسلم-قوماً ليجلس أشياخاً من أهل بدر في مواضعهم.

والتفسيح المأمور به هنا، هو التوسع دون القيام[1]، ولذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:((لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، ثم يجلس فيه ولكن تفسّحوا وتوسعوا)).[2]

وقوله تعالى: ﴿يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي يوسع الله لكم في كل ما تريدون التفسيح فيه، من المكان، والرزق والصدر، والجنة والرحمة وغير ذلك[3]، ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "لا تعتقدوا أيها المؤمنون أنه إذا أفسح أحد منكم لأخيه إذا أقبل، أو إذا أمر بالخروج فخرج، أن يكون ذلك نقصاً في حقه، بل هو رفعة ورتبة عند الله تعالى، والله تعالى لا يضيع ذلك له، بل يجزيه بها في الدنيا والآخرة، فإن من تواضع لله، رفع الله قدره ونشر ذكره".[4]

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) لموضوع الآية:

لما ذكر في هذه الآية الحديث عن فضل أهل العلم ومكانتهم ورفعة منزلتهم ،ناسب أن يختم الآية بعلم الله وخبرته بعباده، ولذلك قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾،" أي أن الله تعالى عليم بأعمالكم ومختلف نياتكم من الإمتثال"[5]، وقد اشتملت الآية على جملة من الأوامر والنواهي فكان يأمر المؤمنين بالتوسعة بالمجلس تارة، وبالقيام من المجلس تارة أخرى، وختمت الآية الكريمة باسم الله الخبير، "المطلع

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص189.

(2) رواه البخاري، كتاب الإستئذان، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، حديث رقم6269، ص1565.

(3) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص123.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص305.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص42.

بضمائركم وقلوبكم بما تعملون من الإستكبار والإستكراه وتوهم الإذلال والإستنكاف عن الإمتثال، خبير يجازيكم على مقتضى خبرته".[1]

المسألة الرابعة:إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾{المجادلة: آية 13}.

"أأشفقتم: أي أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه، فإذا لم تفعلوا ما أمرتم به وشق عليكم، وخفف الله عنكم وأزال عنكم المؤاخذة بترك تقديم الصدقة على المناجاة ،كما أزال المؤاخذة بالذنب عن التائب عنه، فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، وهذا وعد ووعيد".[2]

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) لموضوع الآية:

بعد أن بين الله تعالى في هذه الآية التخفيف على المسلمين بترك تقديم الصدقة عند المناجاة، وتوبة الله عليهم لخوفهم من الفقر إن قدموا الصدقة، استتبع ذلك بالتأكيد على وجوب المحافظة على فريضتي الصلاة والزكاة، وطاعة الله والرسول عليه السلام، ناسب أن تختم الآية بإسم الله الخبير فهو ذو خبرة وعلم بأعمال العباد ومدى محافظتهم على أداء الفرائض ،وهو سبحانه مجازيهم عليها يوم القيامة.

المسألة الخامسة:إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ {الحشر: آية 18}.

تحث الآية الكريمة المؤمنين على التقوى والتحذير من النفاق، "وأمر الله تعالى بالتقوى ،شامل فعل ما أمروا به وترك ما نهوا عنه".[3]

"ويجوز أن يكون (اتقوا الله) التي ذُكرت أولاً؛ مراداً به التقوى بمعنى الخوف من الله تعالى، وهي الباعثة على العمل، ولذلك أردف بقوله: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ

([1]) علوان، نعمة الله بن محمود، ت(920هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، دار ركابي للنشر، ط1، 1999م، ج2، ص396.

([2]) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج4، ص346.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص342.

لِغَدٍ﴾، فيكون (اتقوا الله) المذكور ثانياً؛ مراداً به الدوام على التقوى الأولى، ولذلك أردف بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي بمقدار اجتهادكم في التقوى".[1]

"والغد: يوم القيامة سماه باليوم الذي يلي يومك تقريباً له، ثم ذكر النفس والغد على سبيل التنكير، أما الفائدة في تنكير النفس؛ فاستقلال الأنفس التي تنظر فيما قدمت للآخرة كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة في ذلك، وأما تنكير الغد؛ فلتعظيمه وإبهام أمره كأنه قيل: الغد لا يعرف كنهه لعظمه"[2]

ثم قال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ كرر الأمر بالتقوى تأكيداً أو يحمل الأول: على أداء الواجبات والثاني: على ترك المعاصي.[3]

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) للآية الكريمة:

عندما أمرت الآيات الكريمة المؤمنين بتقوى الله بأداء الطاعات وترك المعاصي، قُرنت الآية بما يجري مجرى الوعيد، وهو أن الله خبير بما تعملون، ففيه تحريض على المراقبة، لأن من عَلِمَ أن الله تعالى مطّلع على ما يرتكب من الذنوب؛ يمتنع عنها.[4]

المسألة السادسة : إسمي الله العليم الحكيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾{الممتحنة: آية 10}.

لما كان صلح الحديبية، صالح النبي-عليه الصلاة والسلام- المشركين على أن من جاء منهم إلى المسلمين مسلماً؛ أن يرده إلى المشركين، وكان هذا الشرط عاماً شاملاً للرجال والنساء.

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص112.

([2]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج29، ص511.

([3]) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص 202.

([4]) انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج4، ص357،

أما الرجال؛ فلم ينه الله نبيه عن ردهم إلى الكفار؛ وفاءاً بالعهد وتتميماً للصلح، أما النساء، كان في ردهن إلى الكفار مفاسد كثيرة ؛لذلك أمر المؤمنين إذا جاءهم المؤمنات مهاجرات، أن يمتحنوهن ويختبروا صدق إيمانهن، فإن كان إيمانهن غير صادق ،وإنما هاجرن لمصالح أخرى رغبة في زوج أو بلد أو غير ذلك؛ أُرجعن إلى الكفار وفاءاً بالشرط، وإن وُجِدْنَ صادقات فلا يرجعوهن إلى الكفار.(1)

"وجملة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن تعليل للنهي عن إرجاعهن. وفيه دليل على أن المؤمنة لا تحل لكافر، وأن إسلام المرأة يوجب فرقتها من زوجها، لا مجرد هجرتها، والتكرير لتأكيد الحرمة، أو الأول: لبيان زوال النكاح، والثاني: لامتناع النكاح الجديد".(2) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾.

قال الزهري: لما نزلت هذه الآية ؛طلق عمر بن الخطاب إمرأتين كانتا بمكة مشركتين.(3)

وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾، معناه اطلبوا من الكفار ما أنفقتم من الصدقات على أزواجكم اللاتي فررن إلى الكفار، وليطلب الكفار منكم ما أنفقوا على أزواجهم اللاتي هاجرن إلى المسلمين، فهذه شرعة العادل بينكم وبين أعدائكم، فلا تعتدوها، فانتهى المؤمنون إلى حكم الله، وامتنع المشركون منها وطلبوا الرجوع إلى شروط الصلح.(4)

بيان مناسبة إسمي الله (العليم– الحكيم) للآية الكريمة:

بعد أن أمر الله تعالى المؤمنين بامتحان المؤمنات المهاجرات، وكان الامتحان يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله، أمرهم الله تعالى بعدم إرجاعهن إلى الكفار، وشرع سبحانه وتعالى أحكاماً بخصوص هؤلاء النسوة؛ بدفع مهورهن إلى أزواجهن من المشركين، ولهم ما أنفقوا مما فاتهم من أزواجهم إلى المشركين كذلك، فالله تعالى عليم بما يصلح لهم من أحكام وتشريعات، "فقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ

---

(1) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص857.

(2) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص256.

(3) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص351.

(4) انظر: الطبري، جامع البيان، ج28، ص73.

حَكِيمٌ﴾ يشير إلى أن هذا حكم يقتضيه علم الله تعالى بحاجات عباده وتقتضيه حكمته إذ أعطى كل ذي حقٍ حقه".[1]

ولما كانت خفايا الصدور لا يعلمها إلا الله تعالى؛ ذيّلت الآية الكريمة باسم الله العليم تنبيهاً منه سبحانه ليستشعر هؤلاء النسوة مراقبة الله تعالى لهن، ومعرفته لما تكنه صدورهن.

المسألة السابعة: إسم الله العليم في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾{الجمعة: آية 6-7}.

من ظلم اليهود وعنادهم أنهم يعلمون أنهم على باطل، ومع ذلك فهم يزعمون أنهم أولياء الله وأحبابه؛ لهذا أمر الله تعالى نبيه –صلى الله عليه وسلم- أن يقول لهم تمنوا الموت وادعوا على أنفسكم إن كنتم صادقين، يعني فيما زعمتم أنكم أبناء الله وأحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه ؛لتنتقلوا من دار البلاء إلى دار الكرامة، لأن من أيقن أنه من أهل الجنة ؛أحب لقاء الله ،لينال السعادة الأبدية، ولن يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم، أي بسبب ما قدموا من الكفر.[2]

بيان مناسبة إسم الله (العليم) للآية الكريمة:

يتحدى الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب بإقامة الحجة عليهم بأنهم ليسوا أولياؤه، وأنه سبحانه وتعالى عليم بأحوالهم، وأن إحجامهم عن تمني الموت لما في نفوسهم من خوف العقاب على ما فعلوا في الدنيا، فذكر علم الله بأحوالهم في نهاية الآية ؛كناية عن عدم انفلاتهم من الجزاء عليها، ففي هذا وعيد لهم.[3]

فالله تعالى لا يخفى عليه من ظلمهم شيء، هذا وإن كانوا لا يتمنون الموت بما قدمت أيديهم، ويفرون منه، فإن ذلك لا ينجيهم، بل لابد أن يلاقيهم الموت الذي قد حتمه الله على العباد وكتبه عليهم ،ثم بعد الموت واستكمال الآجال، يرد الخلق كلهم

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص161.

([2]) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص290.

([3]) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص218.

يوم القيامة إلى عالم الغيب والشهادة، فينبئهم بما كانوا يعملون، من خير وشر، قليل وكثير.(1)

المسألة الثامنة: إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾{المنافقون: آية 10-11}.

جاءت هذه الآية بعد أن نهى المنافقون عن الإنفاق على من عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد بين سبحانه وتعالى أن الخسارة العظيمة تكون بالتلهي بالأموال والأولاد؛ حث على الإنفاق حتى لا يكون الإنسان من الخاسرين.

فجاءت هذه الآيات لتوجه المؤمنين، وتأمرهم بالمواظبة على طاعة الله- تعالى- وتنهاهم عن أن يشغلهم عن ذلك شاغل، وتحضهم على الإنفاق في سبيل إعلاء كلمته- سبحانه-، وعلى تقديم العمل الصالح الذي ينفعهم قبل فوات الأوان.(2)

فالله تعالى لن يمهل نفساً إذا جاء أجلها، وفي ذلك تحريض للمبادرة بأعمال الطاعات؛ حذراً أن يأتي الأجل وقد فرط ولم يستعد للقاء ربه.(3)

وقد خص الله سبحانه وتعالى الصدقة دون غيرها من أعمال الخير؛ لفضلها وعظيم أجرها، فهي تطفئ الخطايا والذنوب، وجاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: [الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء].(4)

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) بالآية الكريمة :

لما كانت الآيات الكريمة تحث المؤمنين على الصدقة، وكان لصدقة السر النصيب الأكبر من الأجر كما قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا

---

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص863.

(2) الطنطاوي، التفسير الوسيط، ج14، ص413.

(3) الألوسي، روح البيان، ج27، ص118.

(4) رواه ابن حبان في صحيحه، باب: ذكر إطفاء الصدقة غضب الرب جل وعلا، حديث رقم: 3309، ص104.

وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {البقرة: آية 271}.

"فقد سألوا رسول الله– صلى الله عليه وسلم –فقالوا: صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فنزلت هذه الآية، والمفسرون على أن هذه الآية في التطوع لا في الفرض، فإن الفرض إظهاره أفضل".[1]

فآثر سبحانه وتعالى تذييل الآية بوصف الخبير دون العليم ؛لما تؤذن به من العلم بالأمور الخفية ؛ليفيد أنه تعالى عليم بالظواهر والبواطن، خبير بمن كان ينفق لأجل الرياء والسمعة، ومن كان عمله خالصاً لوجهه تعالى، كما أنه تعالى عليم بمن عقد العزم على الطاعات إلا أن الموت منعه من العزم عليها، فيجازي الله تعالى كلٍ بما نوى.[2]

المسألة التاسعة:إسم الله العليم في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾{التغابن: آية 4}.

يقول تعالى ذكره: يعلم ربكم أيها الناس ما في السموات السبع والأرض، لا يخفى عليه من ذلك خافية ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ أيها الناس بينكم ،من قول وعمل ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ من ذلك؛ فتظهرونه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول جلّ ثناؤه: والله ذو علم بضمائر صدور عباده، وما تنطوي عليه نفوسهم، الذي هو أخفى من السرّ، لا يعزب عنه شيء من ذلك، فإن ربكم لا يخفى عليه من ذلك شيء، وهو محصٍ جميعه، وحافظ عليكم كله.[3]

فاحذروا دقيق الرياء، وخفيّ ذات الصدور، واحذروا أن يخالف ظاهركم باطنكم، فأمر بالمراقبة بين العبد وربه، وبالصدق في المعاملة والمحاسبة مع الخلق.[4]

بيان مناسبة إسم الله (العليم) للآية الكريمة:

([1]) الواحدي، الوجيز، ص190.

([2]) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص208.

([3]) الطبري، جامع البيان، ج23، ص417.

([4]) القشيري، لطائف الإشارات، ج3، ص593.

تدرّج في هذه الآية في بيان عموم علمه سبحانه من الكليات إلى الجزئيات؛ إذ نبه سبحانه وتعالى بعلمه بما في السموات والأرض، ثم بعلمه بما يخفيه العباد وما يعلنونه ،ثم علمه تعالى بما تكنّه الصدور، فابتدأ بالعلم الشامل ثم بسرّ العباد وعلانيتهم وانتهت الآية الكريمة باسمه تعالى العليم ليناسب سياق الآية.[1]

وذكر الألوسي في بيان ذلك قوله: "أن الله تعالى تفضل عليكم بأصل النعم؛ التي هي الخلق فانظروا النظر الصحيح وكونوا بأجمعكم عباداً شاكرين، فهو سبحانه وتعالى عالم بكفركم وإيمانكم اللذين من أعمالكم".[2]

المسألة العاشرة: إسم الله الخبير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾{التغابن: آية 7-8}.

كان ابن عمر يقول: "زعموا" كناية الكذب[3]، فالله تعالى يخبر الكفار الذين يزعمون أنهم لا يبعثون بقوله: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ وستخبرون بجميع أعمالكم صغيرها وكبيرها، وأن ذلك كله يسيراً على الله تعالى، فقدرته تعالى تفوق ذلك.[4]

ولما أبلغ سبحانه وتعالى عن البعث وأن الإيمان به من لوازم الإيمان، وذكره لما نزل من العقوبة بالأمم الماضية ؛لكفرهم بالله وتكذيب الرسل، قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ كي لا يحل بكم كما حل بالأمم السابقة من العذاب.[5]

بيان مناسبة إسم الله (الخبير) للآية الكريمة:

بعد أن أقسم الله تعالى على اليهود أنه سيبعثهم ويحاسبهم على جميع أعمالهم يعود السياق القرآني ليخاطب المؤمنون بوجوب الإيمان بالله تعالى ورسوله والقرآن

---

(1) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص277.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص22.

(3) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ت(597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العرب، بيروت، ط1، 1422هـ،ج8، ص282.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص375.

(5) الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص24.

المنزل على نبيه، لأن الأيمان بها هو أساس العقيدة السليمة، وأساس النجاة من عقاب الله، فقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ {التوبة: آية 109}، "﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ "أي وضع أساس ما يبنيه، وهذا سؤال تقرير، وجوابه مسكوت عنه لوضوحه، والمعنى أفمن كان أساس بنيان دينه على قاعدة محكمة، وهي تقوى الله ورضوانه خير أم من أسسه على قاعدة أضعف".[1]

فختم الآية بوصف الخبير لتحذير المؤمنين من أن يسلكوا طريق الكفار فالله تعالى يعلم السر والعلانية على حد سواء.

ويعلل أبو السعود سبب ورود اسمه تعالى الخبير؛ أن الجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبله من الأمر بوجب الامتثال به بالوعد والوعيد والالتفات إلى الاسم الجليل؛ لتربية المهابة، وتأكيداً لاستقلال الجملة.[2]

المسألة الحادية عشرة:غسم الله العليم في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾{التغابن: آية11}.

سبب نزولها أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقا لصانهم الله عن المصائب في الدنيا؛ فبين الله تعالى أن ما أصاب من مصيبة في نفس أو مال أو قول أو فعل، يقتضي هماً أو يوجب عقاباً عاجلاً أو آجلاً؛ فبعلم الله وقضائه[3]، ومن يؤمن بالله؛ يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها.[4]

([1]) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج1، ص710.

([2]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8، ص257.

([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص139.

([4]) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص218.

فما أصاب من مصيبة في بدنكم وأهلكم وأموالكم؛ ﴿إلا بإذن الله﴾ وقضائه، ومن يؤمن بالله، يرى المصيبة من الله ؛يهد قلبه للرضا والصبر، ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر، وإذا ظلم غفر، وإذا أصابته مصيبة استرجع، يهد قلبه للاسترجاع.(1)

بيان مناسبة إسم الله (العليم) للآية الكريمة:

ينبئ الله سبحانه وتعالى المؤمنين أنه تعالى عالم بما ينالهم من أذى المشركين، وفي ذلك تسلية لهم، وأصل الإذن؛ إجازة الفعل ممن يفعله، وهو مستعار لتكوين أسباب الحوادث، فهذا من آثار صنع الله في هذا العالم، من ربط المسببات بأسبابها، والقصد من هذا تعليم المسلمين الصبر على ما يغلبهم من مصائب الحوادث واختباراً لمدى صدق إيمانهم، فذيّل الجملة بقوله: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فهو تذييل للجملة التي قبلها وارد على مراعاة جميع ما تضمنته، من أن المصائب بإذن الله، ومن أن الله تعالى يهدي قلوب المؤمنين للثبات عند حلول المصائب، ومن الأمر بالثبات والصبر عند المصائب؛ أي أنه تعالى يعلم جميع ذلك، وفيه أيضاً كناية عن مجازاة الصابرين بالثواب؛ لأن فائدة علم الله تعالى التي تهم الناس؛ هو رجاء الثواب ورفع الدرجات.(2)

3.2 الأسماء الدالة على السمع والبصر والقدرة والإحاطة (السميع–البصير–القدير–الشهيد):

1.3.2 التعريف بهذه الأسماء، لغةً واصطلاحاً:

إسم الله (السميع) لغةً واصطلاحاً:

سمع لغةً: السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذن، تقول: سمعت الشيء سمعا، والسمع: الذكر الجميل، ويقال قد ذهب سمعه في الناس، أي صيته، والمسمعة: المغنية، والمسمع: كالأذن للغرب؛ وهي

---

(1) ابن عباس، عبدالله، ت(68هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ص474.

(2) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص229-230.

عروة تكون في وسط الغرب يجعل فيها حبل ليعدل الدلو[1]، والسمع حس الأذن، وهي قوة فيها، بها تدرك الأصوات، السمع أيضا: اسم ما وقر فيها من شيء تسمعه، السمع أيضا: الذكر المسموع الحسن الجميل[2]، وسمع الشيء: إذا قبله.[3]

وفي أسماء الله تعالى «السميع»: وهو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي فهو يسمع كما يليق بجلاله، وفعيل من أبنية المبالغة.[4]

السميع اصطلاحاً: هو الكاشف لكل موجود بصفة السمع والسمع صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالموجودات ؛تعلق إحاطة وانكشاف[5]، "وهو الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فالسر عنده علانية البعيد عنده قريب، وسمعه تعالى نوعان:

أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة؛ الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها، والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيصيبهم ويثيبهم"[6]، والسميع من يسمع مناجاة الأسرار.[7]

إسم الله (البصير) لغةً واصطلاحاً:

بصر لغةً: الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء؛ يقال: هو بصير به، ومن هذه البصيرة، والقطعة من الدم إذا وقعت بالأرض استدارت[8]، والبصر محركة: العين، وقيل: البصر حاسة الرؤية، البصر: النور الذي تدرك به الجارحة

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 102.

([2]) الزبيدي، تاج العروس، ج21، ص 223.

([3]) اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج5، ص 3209.

([4]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 401.

([5]) مرعشلي، يوسف، ولله الأسماء الحسنى، ص369.

([6]) السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 209.

([7]) السلمي، أبو عبدالرحمن، محمد بن الحسين بن موسى الأزدي، ت(412هـ)، حقائق التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج2، ص84.

([8]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 253.

المبصرات وقيل البصر: حس العين[1]، والبصير: خلاف الضرير[2]، وفي أسماء الله تعالى «البصير» وهو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة، والبصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.[3]

البصير اصطلاحاً: هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وإبصاره أيضا منزه عن أن يكون بحدقة وأجفان ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان، وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات[4]، وهو الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، فسبحان من تحدث العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان[5]، "والبصير في كلام العرب ؛العالم بكنه الشيء، الخبير به".[6]

إسم الله (القدير) لغةً واصطلاحاً:

قدر لغةً: القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، فالقدر: مبلغ كل شيء، يقال: قدره كذا، أي مبلغه، والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها[7]، وفي أسماء الله تعالى: «القادر،

([1]) الزبيدي، تاج العروس، ج10، ص 196.

([2]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 591.

([3]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص 131.

([4]) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 91.

([5]) السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 174.

([6]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج1، ص246.

([7]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 62.

والمقتدر، والقدير» فالقادر: اسم فاعل، من قدر يقدر، والقدير: فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر: مفتعل، من اقتدر، وهو أبلغ، وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور، وهو مصدر: قدر يقدر قدرا، وقد تسكن داله.[1]

القدير اصطلاحاً: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصا عنه[2]، وهو إسم من أسماء الله الحسنى، الذي له مطلق القدرة وكمالها وتمامها الذي ما كان ليعجزه من شيء في الأرض ولا في السماء الذي ما خلق الخلق ولا بعثهم في كمال قدرته إلا كنفس واحدة الذي إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه[3]، وهو وصف أزلي، لا يقال بأنه ما استفاد القدرة إلا بعد أن خلق وأوجد المخلوقات، بل القدرة صفة أزلية، وإنما كونه أوجد المخلوقات فهذا أثر ناتج من كونه على كل شيء قدير، والله هو الذي وصف نفسه بأنه على كل شيء قدير من الموجودات ومن المعدومات، لم يقيد قدرته بشيء معين[4]، وهو القوي الذي لا يمتنع عليه شيء أراده.[5]

إسم الله (الشهيد) لغةً واصطلاحاً:

شهد لغةً: الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، يقال شهد يشهد شهادة، والمشهد: محضر الناس، والشهيد: القتيل في سبيل الله، وسمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، أي تحضره[6]، والشهادة خبر قاطع.[7]

---

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص 22.

(2) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ،ص 394.

(3) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، ت(1377هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1990م، ج1، ص 138.

(4) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص 45.

(5) الطبري، جامع البيان، ج18، ص526.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 221.

(7) الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص 252.

الشهيد اصطلاحاً: هو الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء[1]، ولا يعزب عنه مثقال ذرةٍ في الأرض ولا في السماء؛ مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله[2]، وهو الذي يعلم خطرات القلوب، كما يعلم حركات الجوارح.[3]

2.3.2 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى:إسمي الله السميع البصير في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾{المجادلة: آية 1}.

قال المفسرون:(قد)هنا جاءت للتحقيق، وتفيد التوقع أيضاً، لأن الرسول –صلى الله عليه وسلم– والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها.[4]

والمجادلة: هي المراجعة في الكلام، والمعنى: لقد سمع الله قول التي تراجعك في شأن زوجها، وما صدر عنه في حقها من الظهار، ومعنى سمعه تعالى لقولها: إجابة دعائها، لا مجرد علمه تعالى بذلك.[5]

وقوله:﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾، أي: تتضرع إلى الله تعالى لتفريج كربتها، فقد كانت تقول: اللهم إني أشكو إليك حالي وانفرادي وفقري، وروي أنها كانت تقول: اللهم إن لي منه صبية صغاراً، إن ضمهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا.[6]

---

(1) الكفوي، الكليات، ص 527.

(2) النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج2، ص589.

(3) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص 43.

(4) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص3.

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8 ، ص215.

(6) الشوكاني ،فتح القدير، ج4، ص181.

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾، والمحاورة: المراجعة في الكلام، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾: أي يسمع كلام من يناديه ،ويبصر من يتضرع إليه[1].

بيان مناسبة إسمي الله تعالى(السميع البصير)للآية:

لما كانت الآية تتحدث عن سماع الله لشكوى هذه المرأة، تناسب أن تختم بصفة سمع الله لدعائها، "فقد بدأت السورة بصورة عجيبة من صور هذه الفترة الفريدة في تاريخ البشرية، فترة اتصال السماء بالأرض في صورة مباشرة ومحسوسة، ومشاركتها في الحياة اليومية لجماعة من الناس مشاركة ظاهرة، فنرى أن السماء تتدخل في شأن يومي لأسرة فقيرة، لتقرر حكم الله في قضيتها، وقد سمع سبحانه وتعالى للمرأة ،وهي تحاور رسول الله فيها، ولم تكد تسمعها عائشة –رضي الله عنها–وهي قريبة منها، وهي صورة تملأ القلب بوجود الله تعالى وقربه وعطفه ورعايته".[2]

"وهي تعليل لما قبله بطريق التحقيق، أي أنه تعالى يسمع كل المسموعات، ويبصر كل المبصرات، على أتم وجه وأكمله، ومن ذلك سماعه تعالى تحاورهما، ويرى ما يقارنه من الهيئات التي من جملتها رفع رأسها إلى السماء وسائر آثار التضرع".[3]

المسألة الثانية:إسم الله الشهيد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾{المجادلة:آية6}.

أي أن الله تعالى سيبعثهم يوم القيامة في حالةٍ واحدة، أو يبعثهم كلهم لا يبقي أحد منهم غير مبعوث[4]،ويخبرهم بما عملوا في حياتهم الدنيا من الأعمال القبيحة، توبيخاً لهم وتشهيراً لحالهم ،حفظه الله عليهم ولم يغب عنه منه شيء، ونسوه لكثرته أو لتهاونهم فيه.[5]

([1]) الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص250.

([2]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج6، ص3504.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج27، ص4.

([4]) الرازي ، مفاتح الغيب، ج29، ص229.

([5]) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص186.

بيان مناسبة إسم الله (الشهيد) لموضوع الآيات:

لما كانت الآية الكريمة تتحدث عن البعث يوم القيامة، وقدرة الله تعالى على إحصاء أعمال الكفار؛ صغيرها وكبيرها، ناسب أن تختم الآية بما يدل على هذا السياق، وهو أن الله تعالى شهيد على ما إقترفوه في الدنيا، محاسباً إياهم عليها يوم القيامة.

"فالله تعالى مطلع وناظر لا يغيب عنه أمر من الأمور، والجملة إعتراض تذييلي مقرر لإحصائه تعالى لأعمالهم".(1)

المسألة الثالثة: إسم الله البصير في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾{الممتحنة: آية 3}.

انتهت الآيات الكريمة السابقة من بيان سوء العاقبة لموالاة الكفار في الحياة الدنيا؛ إلى بيان عاقبة تلك الموالاة في الآخرة، وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ هي إستئناف بياني لما قبلها ،ناشئ عن قوله تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾، فجاءت هذه الآية موضحةً الآثار الناتجة عن تلك الموالاة، وهي أيضاً معللةً لقوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.(2)

نزلت هذه الآية في حاطب بن أبي بلتعة وكان مؤمناً وهاجر مع النبي –عليه الصلاة والسلام– إلى المدينة، وترك أمه وإخوته في مكة، إلا أنه وقع في زلة حيث أنه بعث كتاباً إلى كفار مكة يخبرهم أن النبي –عليه السلام– يريد قتالهم، ليحذروه فكان مما صدر من حاطب موالاة للعدو، ولكنه إعتذر وبرر ذلك بأنه أراد أن يتخذ عند المشركين يداً يحمون بها قرابته، فردّ الله عليه بأن تلك القرابات لن تغني عنه شيئاً يوم القيامة، فالولاء يجب أن يكون خالصاً لله تعالى وحده(3)، فهو سبحانه مطلع على أعمالكم؛ مجازيكم بها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، "كما أن أعداء الله تعالى لا يخلصون المودة لأولياء الله لما بينهم من المباينة"(4)، فقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ

---

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8، ص218.

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص140-141.

(3) انظر: الشعراوي ،تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص89-90.

(4) الرازي، التفسير الكبير،ج29، ص299.

أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾{عبس: آية 34-35-36}، فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لمن يفر منكم غداً ،فمهما كانت صلة القرابة سيكون لكل منهم شأنه يوم إشتداد الهول.[1]

بيان مناسبة إسم الله(البصير) للآية الكريمة:

لما كانت الآيات الكريمة تتحدث عن تحذير المؤمنين من موالاة الكفار، وتذكيرهم بيوم الحساب، وأن أرحامكم لن يغنوا عنكم من الله شيئاً، وأن ما ينفعكم هو فقط أعمالكم الصالحة وصلاح سرائركم ،فناسب أن تختم الآية بعلم الله وبصره بحال أعمالكم مع الله، "فاحذروا بصر الله إليكم وعينه التي لا تغفل ولا تنام، واعلموا أنه يراكم ومطلع على أفعالكم مهما أسررتم موالاة أعدائه، ومهما داريتم فهو بصير بكم"[2]، وقال الجاوي: "لم تختم هذه الآية بإسم الله الخبير مع أنه أبلغ في العلم؛ وذلك لأن البصير أظهر من خبير في العلم،لأنه تعالى يجعل عملهم كالمحسوس بحس البصر".[3]

المسألة الرابعة:إسم الله القدير في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {الحشر: آية6}.

فالفيء: هو كل مال أُخِذ من الكفار من غير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب.[4]

فالآية الكريمة فيها إعلام أن ما أُخِذ من بني النضير هو خاص للنبي -صلى الله عليه وسلم- وليس على حكم الغنيمة التي يوجف عليها،فأخذ النبي -عليه السلام-

---

([1]) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، ص513.

([2]) الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية،ج18،ص91.

([3]) الجاوي، محمد بن عمر نووي، ت(1316هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، دار الكتب العلمية -بيروت،ط1-1417هـ، ج2، ص516.

([4]) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج4،ص335.

منها قوت عياله، وقسم سائرها على المهاجرين ولم يعطِ الأنصار منها شيء، باستثناء رجلين شكيا فاقةً عظيمة فأعطاهما.[1]

بيان مناسبة إسم الله (القادر) للآية الكريمة:

إن من دواعي قدرته سبحانه وتعالى، دخول النبي –عليه السلام –وأصحابه حصون بني النضير، وأخذ أموالهم بعد أن قذف الله الرعب في قلوبهم، بالرغم من مناعة حصونهم وقوتهم وإجتماع كلمتهم، ولكن الله قادر على تسليط رسله على من شاء، وقادر على نصرتهم ،بحربٍ أو بغير حرب.

"فالله قادر على فعل ما يشاء كما يشاء، تارة على الوجوه المعهودة، وأخرى على غيرها"[2]، وبهذا يتصل شأن الرسل بقدر الله المباشر ،ويتبين أنهم متصلون بإرادة الله ومشيئته اتصالاً خاصاً، يجعل لهم دوراً معيناً في تحقيق قدر الله في الأرض؛ فما يتحركون بهواهم، وما يأخذون أو يدعون لحسابهم، وما يغزون أو يقعدون، وما يخاصمون أو يصالحون إلا لتحقيق جانب من قدر الله في الأرض منوط بهم وبتصرفاتهم وتحركاتهم، والله هو الفاعل من وراء ذلك كله.[3]

المسألة الخامسة:إسم الله القدير في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ {التغابن: آية 1}.

اشتملت هذه الآيات على جملة واسعة من أوصاف الله تعالى العظيمة؛ فذكر كمال ألوهيته وسعة غناه –سبحانه–، وافتقار جميع الخلائق إليه، وتسبيح من في السموات والأرض بحمده، وأن الملك كله له وحده، فلا يخرج عن ملكه مخلوق، والحمد كله له، على ماله من صفات الكمال، وحمداً على ما أوجده من الأشياء، وما شرعه من الأحكام وأسداه من النعم، وقدرته شاملة لا يخرج عنها أحد، فلا يعجزه شيء يريده[4]

([1]) انظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبدالحق بن غالب، (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج15، ص465

([2]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص226.

([3]) قطب، سيد، في ظلال القرآن ، ج6، ص3524.

([4]) السعدي ، تيسير الكريم الرحمن، ص802.

وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي ينزه الله تعالى جميع ما فيهما من مخلوقات عما لا يليق به سبحانه؛ تنزيهاً مستمراً بلا انقطاع ،بدلالة الفعل المضارع الذي يفيد ذلك.(1)

﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ أي: له سبحانه وتعالى الملك التام والتصرف الكامل في خلقه، وهو المستحق للثناء وحده، لأن جميع النعم منه سبحانه.(2)

بيان مناسبة إسم الله (القدير) للآية الكريمة:

بعد التعريض بالمشركين الذين لم ينزهوا الله تعالى، ببيان أن جميع ما في السموات والأرض يسبح بحمد الله تعالى؛ ذيلت الآية الكريمة بإسم الله القدير، لبيان أنه تعالى هو المختص بالحمد والملك دون غيره.

ويقول البقاعي في سبب تذييل الآية باسمه تعالى–القدير "لأن وحده بكل شيء مطلقاً عليم؛ لأن نسبة ذاته المقتضية للقدرة إلى الأشياء كلها على حد سواء، ولأن من عرف نفسه بالنقص؛ عرف ربه بالكمال وقوة السلطان والجلال"(3) فتنزيه الله تعالى وتسبيحه هو اعتراف بكماله وقدرته.

كما أن ذكر القدرة فيه وعد للشاكرين الحامدين ووعيد وترهيب للمشركين(4)، والقدير يخلق ما يشاء، ويميت من يشاء، ويغني من أراد، ويفقر من يشاء ويعزّ من يشاء، ويذلّ من يشاء، لا يتعذّر عليه شيء أراده، لأنه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء.(5)

المسألة السادسة: إسم الله البصير في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾{التغابن:آية2}.

---

(1) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص119.

(2) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص545.

(3) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص101.

(4) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص211.

(5) الطبري، جامع البيان، ج 23، ص415.

تبين الآية الكريمة بعض آثار قدرته ،كخلق الخلق فالمراد أن الله تعالى هو الذي أوجدكم كما شاء[1]، فالله تعالى خلقكم خلقاً بديعاً حاوياً لجميع أنواع الكمالات، ومع ذلك فمنكم مختار للكفر كاسب له على خلاف ما تستدعيه فطرته، ومنكم مختار للإيمان كاسب له توافقاً مع الفطرة التي فُطر عليها، وكان الواجب عليكم جميعاً أن تكونوا مختارين للإيمان شاكرين نعمة الخلق والإيجاد.[2]

بيان مناسبة اسم الله (البصير) للآية الكريمة:

أي أن الله تعالى بصير بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال[3]، وفي ذلك كناية عن محاسبتهم على أعمالهم من خير أو شر.

المسألة السابعة: إسم الله القدير في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾{الطلاق:آية12}.

يقول تعالى ذكره: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ عقدت الآية الكريمة مقارنة بين ما يعبده المشرك من آلهة وعدم قدرتهم على الخلق والايجاد، وأنه تعالى خلق سبع سموات، وقوله: ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ يقول: وخلق من الأرض مثلهنّ لما في كلّ واحدة منهنّ مثل ما في السموات من الخلق.[4]

قال تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ بالوحي من السماء السابعة إلى الأرض السفلى، وما يدبر فيهن من عجيب تدبيره، فينزل المطر ويخرج النبات، ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء، ويخلق الحيوان على اختلاف هيئاتها وينقلها من حال إلى حال، وقيل إن في كل أرض من أرضه وسماء من سمائه خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه، وبالرغم من اتساع ملكه فلا تخفى عليه خافية.[5]

([1]) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص119.

([2]) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8، ص255.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص508.

([4]) انظر: الطبري، جامع البيان، ج23، ص469.

([5]) انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج 8، ص 158.

بيان مناسبة إسم الله (القدير) للآية الكريمة:

ذكرت الآية السابقة وعد من الله تعالى للذين آمنوا، أنه سيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ثم استتبع ذلك بذكر دليل حسي على قدرته على خلق الجنات؛ فذكر خلق السموات السبع والأرضين السبع، فخالق كل هذا الملك قادر على أي شيء سواه. فإذا تفكر الإنسان في خلق السموات والأرض، وما جرى من التدبير فيها، أن من بلغت قدرته هذا المبلغ الذي لا يمكن أن يكون لغيره؛ كانت قدرته ذاتية لا يعجزه شيء عما أراده، فهو قادر على الإحياء بعد الإفناء.[1]

4.2 الأسماء الدالة على الشكر والحلم والرزق والخلق والتصوير (الشكور–الحليم–الرزاق–الخالق–الباريء–المصور)

1.4.2 التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً:

إسم الله (الشكور) لغةً واصطلاحاً:

الشكر لغةً: الثناء على المحسن بما أولا كه من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح[2]، والشكر بالضم: عرفان الإحسان ونشره، وهو الشكور أيضا، ولا يكون الشكر إلا عن يد، والحمد يكون عن يد وعن غير يد، فهاذا الفرق بينهما[3]، والشكور من الدواب: ما يكفيه للسمن العلف القليل، والشكرة من الحلوبات: التي تصيب حظا من بقل أو مرعى فتغزر عليه، وشكر فلان بعد البخل: أي صار سخياً[4]، والشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثنى على المنعم بلسانه، ويذيب نفسه في طاعته، ويعتقد أنه موليها، وهو من شكرت الإبل تشكر: إذا أصابت مرعى فسمنت عليه.[5]

---

(1) الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص41.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج2، ص 702.

(3) الزبيدي، تاج العروس، ج12، ص224.

(4) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ص 25.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص493.

الشكور اصطلاحاً: هو الذي يفتح أبواب جنته لمن مات على التوحيد الخالص ،وإن قل عمله تفضلاً منه ورحمه؛ فإن الموحد شاكر لأنعمه على قدر وسعه وطاقته ووالله يشكره على قدر جلاله وكماله، وشكره له يتمثل في إدخاله الجنة برحمته لا بعمله[1]، هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات[2]، وقوله تعالى: والله شكور إخبار بمجرد شكره تعالى على الشيء اليسير، أنه قد يحط به عن من يشاء الحوب العظيم.[3]

إسم الله(الحليم) لغةً واصطلاحاً:

الحلم لغةً: الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة: الأول ترك العجلة، والثاني تثقب الشيء، والثالث رؤية الشيء في المنام وهي متباينة جدا، تدل على أن بعض اللغة ليس قياساً، وإن كان أكثره منقاساً؛ فالأول: الحلم خلاف الطيش، يقال حلمت عنه أحلم، فأنا حليم، والأصل الثاني: قولهم حلم الأديم إذا تثقب وفسد؛ وذلك أن يقع فيه دواب تفسده، والثالث قد حلم في نومه حلماً[4]، والحلم: ترك المعاجلة بالعقوبة، وهو نقيض الطيش، يقال: حلم فهو حليم.[5]

الحليم اصطلاحاً: هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الإقتدار[6]، وهو الذي لا يحمله الغضب أن يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا[7]،

([1]) إسماعيل، محمد بكر، أسماء الله الحسنى؛ آثارها وأسرارها ، دار المنار، ط1، 2000م، ص146.

([2]) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 105.

([3]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص321.

([4]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص93.

([5]) اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج3، ص 1557.

([6]) حجازي، علي سعد علي، النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م، ص99.

([7]) الطبري، جامع البيان، ج12، ص545.

كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾{النحل: آية61}.

أي: لو يعاقبهم في الدنيا بكفرهم ومعاصيهم ما ترك على الأرض من دابة يعم بني آدم وغيرهم وهذا يقتضي أن تهلك الحيوانات بذنوب بني آدم.(1)

إسم الله (الرازق) لغةً واصطلاحاً:

رَزَقَ لغةً: الراء والزاء والقاف أصل واحد يدل على عطاءٍ لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت، فالرزق: عطاء الله جل ثناؤه(2)، والرزقة بالفتح: المرة الواحدة، والجمع الرزقات، وهي أطماع الجند، وارتزق الجند، أي أخذوا أرزاقهم[3]، والرزق، بالكسر: ما ينتفع به، وقيل: هو ما يسوقه الله إلى الحيوان للتغذي، أي: ما به قوام الجسم ونماؤه[4].

وفي أسماء الله تعالى «الرزاق» وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعال من أبنية المبالغة، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم.(5)

الرّزاق اصطلاحاً: الرزق يقال للعطاء الجارى تارة دنيوياً كان أم أخروياً، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة، والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى.(6)

والرزّاق مبالغة من الرزق، ومعناه: الذي يرزق عباده رزقاً بعد رزق في إكثار وسعة، وكل ما وصل منه سبحانه من نفع إلى عباده فهو رزق؛ مباحاً كان أو غير مباح، على معنى أنه قد جعله لهم قوتاً ومعاشاً(7)، وهو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة

---

(1) ابن الجزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص 429.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 388.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص 1481.

(4) الزبيدي، تاج العروس، ج25، ص 335.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 219.

(6) الأصفهاني، غريب القرآن، ص 194.

(7) الهرّاس، شرح العقيدة الواسطية ، ص95.

وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها[1]، وهو الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق[2]، والمتكفل لعباده بالرزق القائم لكل نفس بما يقيمها من قوتها.[3]

إسم الله (الخالق) لغةً واصطلاحاً:

الخلق لغةً: الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء[4]، والخلق: التقدير، يقال: خلقت الأديم، إذا قدرته قبل القطع[5]، خلق الله تعالى الخلق: أي أوجدهم بعد العدم، ويقال: خلق الخياط الثوب: إذا قدره قبل القطع[6]، والخلق في كلام العرب على وجهين: الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر: التقدير، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه، فهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة ،فهو باعتبار ما منه وجودها مقدر، وبالاعتبار للإيجاد على وفق التقدير خالق،ومن المجاز: خلق الإفك خلقا: إذا افتراه، كاختلقه وتخلقه.[7]

الخالق اصطلاحاً: المقدر لإيجاد الشيء، والمخترع له على غير مثال سابق[8]، والذي يقدر أفعاله على وجوه مخصوصة.[9]

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى، ص84.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص151.

(3) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص197.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج2، ص213.

(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص 1470.

(6) اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج3، ص1897.

(7) الزبيدي،تاج العروس ،ج25، ص 251.

(8) الحكمي، مختصر معارج القبول، ص 35.

(9) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج29، ص514.

إسم الله (البارئ) لغةً واصطلاحاً:

برئ لغةً: الباء والرار والهمزة أصلان إليهما ترجع فروع الباب: أحدهما: الخلق، يقال: بَرأ الله الخلق يبرؤهم برءاً، والأصل الآخر: التباعد من الشيء ومزايلته، من ذلك البرء؛ وهو السلامة من السقم.[1]

وبرئ من المرض برءاً، وبرئ من الدين، وبرئ منه: إذا تبرأ براءة، فيهما[2]، وبرئ أي: نحت.[3]

الباريء اصطلاحاً: هو اسم من أسماء الله تعالى على وزن (فاعل)، فهو المنشئ المخترع للأشياء الموجد لها، وقيل: المميز لبعضها عن بعض، والبارئ من البرء، والبرء: هو تنفيذ وإبراز ما قدره وقرره الله تعالى إلى عالم الوجود، كذلك هو خلق على صفة، فكل مبروء مخلوق، لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء[4]، وهو الإيجاد والإخراج من العدم إلى الوجود[5]، وقال الزمخشري: "إن الباريء: هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت".[6]

إسم الله (المصور) لغةً واصطلاحاً:

صوّر لغةً: الصورة، بالضم؛ الشكل[7]، الصور: الميل، والرجل يصور عنقه إلى الشيء وبصيره: أي مال نحوه، وقيل وإنه لصير: أي حسن الصورة. والصور: القرن، ومنه "يوم ينفخ في الصور"، وقيل: جمع الصورة؛ أي يوم تنفخ الأرواح في

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص127-128.

([2]) اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،ج1، ص502.

([3]) الزبيدي، تاج العروس، ج37، ص163.

([4]) نداء، سعد بن عبدالرحمن ،مفهوم الأسماء والصفات، ج46، ص 62.

([5]) أبو سنينة ، طالب محمود، ص207.

([6]) الزمخشري ، الكشاف، ج1، ص140.

([7]) الزبيدي، تاج العروس ،ج12، ص 357.

الصور[1]، وصوره الله صورة حسنة؛ فتصور، ورجل صير شير، أي حسن الصورة والشارة، وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي.[2]

المصور اصطلاحاً: هو الموجد لصور الأشياء وكيفياتها[3]، والممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بها بعضها عن بعض، أي الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها، فأول الأمر الخلق ثم البرء ثم التصوير[4]، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها[5]، والمصور مصور الصور ومركبها على هيئات مختلفة؛ فالتصوير مرتب على الخلق والبراية وتابع لهما، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل.[6]

2.4.2 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى: إسمي الله الشكور الحليم في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ {التغابن: آية 17}.

بعد النهي عن الشح والبخل في الآية السابقة جاءت هذه الآية للحث على الصدقة والتحريض والترغيب في الإنفاق.

فمهما أنفقتم من شيء فالله يخلفه، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه، فيصفح ويغفر ويتجاوز عن السيئات، ويجازي عن القليل بالكثير.[7]

---

(1) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ص231.

(2) الجوهري، منتخب من صحاح الجوهري، ص 2914.

(3) الكفوي، الكليات، ص 884.

(4) الحكمي، مختصر معارج القبول، ص35، وانظر: البغوي، معالم التنزيل، ج8، ص88.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص 58.

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص 48.

(7) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص377.

بيان مناسبة إسمي الله (الشكور–الحليم) للآية الكريمة:

لما تحدثت الآية الكريمة عن مضاعفة الأجر، وغفران الذنوب بمجرد الصدقة ،ناسب أن تختم الآية باسمه تعالى الشكور الذي من شأنه مضاعفة الأجور والجزاء بالخير على فعل الصالحات، واقترن باسمه الحليم "تنبيهاً منه سبحانه أن ذلك من حلمه بعباده دون حق لهم عليه سبحانه".[1]

المسألة الثانية: إسم الله الرزاق في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾{الجمعة:آية11}.

عن جابر رضي الله عنه، قال: «أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة، فانفض الناس إلا اثني عشر رجلا»[2]، فنزلت هذه الآية.

فهذه الآية معاتبة من الله–عز وجل–للذين انصرفوا عن خطبة الجمعة إلى التجارة التي قدمت المدينة[3]، وكان اهل المدينة قد أصابهم جوع وغلاء سعر، فقدم دحية الكلبي[4] قبل أن يسلم، وكان معه تجارة من الشام، والنبي–صلى الله عليه وسلم– يخطب، فلما رأوه قاموا إليه، وكانوا إذا أقبلت العير، استقبلوها بالطبل والتصفيق وهو المراد باللهو هنا[5]، ثم أمره الله تعالى أن يخبرهم بأن العمل للآخرة خير من العمل للدنيا، فإن ذلك نفع محقق بخلاف نفع الدنيا الزائل.

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص291.

(2) البخاري، صحيح البخاري، باب : وإذا رأوا تجارة أو لهوا نفضّوا، ج3، ص56، حديث رقم2064.

(3) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص367.

(4) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: (يأتيني جبريل في صورة دحية)، كان يُضرب به المثل في حسن الصورة، ت45 هـ

(5) انظر: الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص228.

بيان مناسبة إسم الله (الرازق) للآية الكريمة:

بعد بيان حال بعض أصحاب النبي –عليه السلام– من تفضيل البيع والتجارة ؛ختم الآية الكريمة باسمه الرزاق تنبيهاً لهؤلاء بأن الغنى لا يكون بالبيع والتجارة، بل إن ما عند الله من ثواب على حضور الجمعة خير من فائدة التجارة، فالله تعالى أعد من الرزق للذين يؤثرون العبادة والطاعة على ما يشغل عنها جزاءاً لهم في الدنيا خلاف الجزاء والفوز الأخروي، فقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾{نوح:آية10–12}.

فاعلم أن الاشتغال بالطاعة سبب لانفتاح أبواب الخيرات، ويدل عليه أن الكفر المتسبب لخراب العالم؛ فلما كان الكفر سبباً لخراب العالم، وجب أن يكون الإيمان سبباً لعمارة العالم[1]، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾{الأعراف:آية96}، أي لو أن أهل القرى الذين كذبوا وأهلكوا ﴿آمنوا﴾ بدل كفرهم واتقوا؛ لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، أراد المطر والنبات، أو لآتيناهم بالخير من كل وجه[2]، فالله يرزق الرزق لمن يرضى عنه، سليماً من الآثام ،فهو يرزق خير الدنيا وخير الآخرة، وليس غير الله قادر على ذلك.[3]

المسألة الثالثة: أسماء الله ؛الخالق البارئ المصور العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{الحشر:آية24}.

تنتهي السورة الكريمة بالتسبيح كما بُدأت به، فذكره سبحانه وتعالى لقدرته على الخلق والبرء والتصور، يوجب على جميع المخلوقات تسبيحه وتنزيهه –تعالى جل شأنه–.

([1]) انظر: الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج30، ص651.

([2]) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج1، ص588.

([3]) الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص180.

"فخلق الله الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق: جعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة وهو التشكيل الذي يكون به صورة وهيئة يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها".[1]

وذكرت هذه الصفات متتابعة، لأن من مجموعها يحصل تصور الإبداع الإلهي للإنسان؛ فابتدأ بالخلق، الذي هو الإيجاد الأصلي، ثم بالبرء الذي هو تكوين جسم الإنسان ،ثم بإعطاء الصورة الحسنة.[2]

بيان مناسبة أسماء الله(الخالق–الباريء–المصور–"العزيز–الحكيم"[3]) للآية الكريمة:

تحدثت الآيات السابقة عن المشركين، وكان الشرك صادّاً للناس عن الوصول إلى مسالك الهدى ،جاءت هذه الآية دليلاً قاطعاً تثبت به وحدانية الله تعالى وتفرده بالألوهية، وتدحض دعوى المشركين من وجود شركاء له في الملك –تعالى الله عما يقولون– فذكر الله تعالى أنه الخالق الباريء المصور، وهذا إبطال لإلوهية من لا يخلق، فقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾{النحل:آية17} ،"أي أفمن ينعم كمن لا ينعم، أفلا تعتبرون".[4]

كما ختم الآية بصفتي العزيز الحكيم؛ لأنه تعالى الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء، ولا يوجد له مثل ،كيف لا وهو خالق كل شيء! ويعز الوصول إليه وتشتد الحاجة إليه، ولما كان من يكون بهذه الصفة لا يتم أمره ويثبت كل ما يريده، إلا إن كان على قانون الحكمة؛ لذلك أتبعت باسم الحكيم ،كما أن ذكر هاتان الصفتان مناسب لنظام الخلق، فكل إسم جاء شارح لما خفي من الذي قبله وموضح لما ألاح أنه من مضمونه.[5]

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص48.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص125.

([3]) سيتم تعريفها لغة واصطلاحاً لاحقاً.

([4]) السمعاني، تفسير القرآن ، ج3، ص164.

([5]) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص480–482.

الفصل الثالث

الأسماء الدالة على صفات الجلال لله تعالى ومناسبتها للآيات القرآنية التي وردت فيها

1.3 الأسماء الدالة على العزة والقوة (العزيز–القوي):

1.1.3 التعريف بهذه الأسماء ،لغةً واصطلاحاً:

إسم الله (العزيز) لغةً واصطلاحاً:

عزَّ لغةً: عزّ الرجل يعزّ عزاً، وعزة، بكسرهما، وعزازة، بالفتح: صار عزيزاً، كتعزز، وعزة، إذا قوي بعد ذلة وصار عزيزاً، وأعزه الله تعالى: جعله عزيزاً، وعززه تعزيزاً كذلك، ويقال: عززت القوم، وأعززتهم وعززتهم: قويتهم وشددتهم، والعز في الأصل القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع[(1)]، والعز: خلاف الذل، ومطر عز، أي شديد، وعز الشئ يعز وعزةً وعزازةً، إذا قل لا يكاد يوجد، فهو عزيز[(2)]، وفي أسماء الله تعالى «العزيز»: وهو الغالب القوي الذي لا يغلب، والعزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة، تقول: عز يعز بالكسر إذا صار عزيزاً، وعز يعز بالفتح إذا اشتد.[(3)]

العزيز اصطلاحاً: هو الشديد الذي لا يُغلب صبره[(4)]، والغالب الذي لا يغلبه شيء، وأن العزة هي الغلبة[5]، وهو الذي يقضي بما يشاء[(6)]، وهو القاهر الذي لا يمانع ولا يغالب، الذي إذا قضى شيئاً لابد أن يكون كما أراد سبحانه وتعالى.[(7)]

([1]) الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص 219.

([2]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص 885.

([3]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص 228.

([4]) الكفوي ، الكليات، ص 659.

([5]) الميناوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، ج1، ص 215.

([6]) الزرعي، أبو بكر، أسماء الله الحسنى، ص340.

([7]) حطيبة، أحمد، تفسير أحمد حطيبة، ج5، ص337.

إسم الله (القوي) لغةً واصطلاحاً:

قوي لغةً: القاف والواو والياء أصلان متباينان، يدل أحدهما على شدة وخلاف ضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير، فالأول القوة، والقوي: خلاف الضعيف[1]، والقوة، بالضم: ضد الضعف يكون في البدن وفي العقل.[2]

القوي اصطلاحاً: هو الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال[3]، ولا يمتنع عليه ما يريد.[4]

2.1.3 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى: إسمي الله القوي العزيز في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ {المجادلة: آية21}.

"قضى الله قضاءً ثابتاً، غلبته سبحانه ورسله، وغلبة الرسل على نوعين: من بُعِث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب، ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة".[5]

بيان مناسبة إسمي الله (القوي، العزيز) لموضوع الآية:

تحدثت الآية بقضاءه سبحانه وتعالى بالغلبة له ولرسله، فكأن هذه الجملة هي المكتوبة من الله، فالمراد هنا الغلبة بالقوة، لأن الآية الكريمة سيقت مساق التهديد، فناسب ذلك أن تُختم الآية بإثبات القوة والعزة لله تعالى، وجملة ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، تعليل لجملة (لأغلبن) لأن الذي يغالب الغالب مغلوب[6]؛ فقوته سبحانه وتعالى هي القاهرة الغالبة المنيعة، التي لا يلحقها فتور أو وهن.

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج5، ص36.

(2) الزبيدي، تاج العروس، ج39، ص 360.

(3) مرعشلي، يوسف، ولله الأسماء الحسنى، ص380.

(4) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص452.

(5) البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص285.

(6) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص57.

المسألة الثانية:إسمي الله العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾{الحشر: آية 1-2} .

"يخبر الله سبحانه وتعالى أن جميع ما في السموات وما في الأرض من شيء، يسبح له ويمجّده ويقدّسه ويصلي له ويوحده".(1)

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾، روي أنه لما قدِم النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة المنورة، صالح بني النضير، وعاهدهم ألا يكونوا له ولا عليه ،فلما كان يوم أحد ،نقضوا العهد ،وخرج كعب بن الأشرف(2) على رأس أربعين راكباً إلى مكة، وحالفوا قريشاً عند الكعبة على قتال النبي– صلى الله عليه وسلم–، فأمر النبي–عليه السلام– محمداً بن مسلمة الأنصاري(3) فقتل كعباً، وأرسل إلى بني النضير يأمرهم بالخروج من المدينة، فطلبوا من النبي أن يمهلهم عشرة أيام ليتجهزوا للخروج، إلا أن عبدالله بن أبي سلول –وهو من رؤوس المنافقين في قريش– أرسل إلى بني النضير ألا يخرجوا من حصونهم،

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص330.

(2) كعب بن الأشرف الطائي النضري، من بني نبهان: شاعر جاهلي وأمه يهودية من بني النضير، كان فارساً قوياً، وبعد هجرة النبي– صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة، عاداه كعب بن الأشرف حيث كان من أهل الحلقة والحصون، وكان يحرض قومه وكفار قريش على المسلمين، وكان شعره سلاحاً حاداً ذا خطر على النبي –صلى الله عليه وسلم–، فخرج إليه محمد بن مسلمة في نفر من الأوس فقتلوه سنة 3هـ.

(3) محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي، يكنى أبا عبد الرحمن وهو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين، وقيل: سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ أمير على المدينة.

وأخبرهم بوقوفهم إلى جانبهم في حال قتالهم من النبي –عليه الصلاة والسلام– فحاصرهم النبي –عليه السلام إحدى وعشرين ليلة، فلما قذف الله الرعب في قلوبهم، ويئسوا من نصرة المنافقين لهم، طلبوا الصلح من النبي –عليه السلام– إلا أنه أبى عليهم إلا الجلاء ،فجلوا إلى الشام وبعضهم إلى خيبر، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات.(1)

بيان مناسبة إسمي الله (العزيز الحكيم) لهذه الآيات:

إن مضمون هذه الآيات من إخراج بني النضير من ديارهم، على الرغم من قوتهم وحصونهم المنيعة، إلا أن الله تعالى أخرجهم منها وقذف الرعب في قلوبهم، ففي ذلك بيان لبعض آثار عزته وحكمته تعالى جل شأنه.

وذكر البقاعي في بيان مناسبة إسمي الله (العزيز الحكيم) للآيات فقال؛ "إن مقصود هذه الآيات، بيان ما دلّ عليه آخر سورة المجادلة من التنزه عن شوائب النقص، بإثبات القدرة الشاملة بدليل شهودي، على أنه يغلب هو ورسله، ومن حاده في الأذلين، لأنه قوي عزيز، المستلزمة للعلم التام، المستلزمة للحكمة البالغة، المستلزمة للحشر المظهر لفلاح المفلح وخسارة الخاسر، على وجه الثبات الكاشف أتم كشف لجميع صفات الكمال".(2)

المسألة الثالثة:إسمي الله العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{الممتحنة: آية 5}.

كان المحور الأساسي للسورة يدور حول الحب والبغض في الله ،وتحديد علاقة المسلمين بالمشركين من ناحية المودة والصلة، جاءت هذه الآية لبيان موقف المؤمنين ومدى شعورهم بالندم على موادتهم لأعداء الإسلام، وطلب المغفرة من الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: لا تظهرهم علينا فيفتتنوا بذلك، فيظنوا أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه(3)، وقال السمعاني في معنى الآية؛ أي: لا تعذبنا بأيدي الكفار ولا بعذاب من عندك، فيظن الكفار أنا على غير الحق

---

(1) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص198.

(2) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص402.

(3) الطبري، جامع البيان، ج23، ص320.

حيث عذبنا، فيصير فتنة لهم في دينهم، ويظنون أنا كنا على الباطل؛ لأنهم يقولون لو كان هؤلاء على الحق لم يعذبوا ولم يظفر بهم.(1)

مناسبة إسمي الله (العزيز–الحكيم) للآية الكريمة:

جاء إسمي العزيز الحكيم ؛تعليلاً للدعوات كلها ،فإن التوكل والإنابة والمصير والنقمة لمن لا يومن بالله، تناسب صفة العزيز، وعزته تقتضي أن يكون عادلاً، فلا يظلم ويجور، وطلبهم ألا يجعلهم فتنة ناسب صفة الحكيم، وكذلك طلب المغفرة لأنهم لما ابتهلوا إليه أن لا يجعلهم فتنة الكافرين، وأن يغفر لهم، رأوا أن حكمته تناسبها إجابة دعائهم لما فيه من صلاحهم، فهو سبحانه حكيم بنصرة من آمن به.(2)

المسألة الرابعة:إسمي الله العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{الصف:آية1}.

اشتملت هذه السورة على الحث على الجهاد والترغيب فيه، وفي ذلك تأكيد للنهى الذي تضمنته السورة السابقة من اتخاذ الكفار أولياء من دون المؤمنين.

وهذا بيان لعظمته تعالى وقهره، وذل جميع الخلق له، وأن جميع من في السماوات والأرض يسبحون بحمد الله ويعبدونه ويشهدون له بالربوبية والوحدانية ويسألونه حوائجهم.(3)

بيان مناسبة إسمي الله (العزيز الحكيم) للآية الكريمة:

كانت هذه الآية تمهيداً للآية التالية التي تحث على الجهاد في سبيل الله، فكانت بشارة للمؤمنين بنصر الله؛ فالعزيز هو الذي لا يُغلب مهما كانت قوة الغير، وقاهر كل شيء بعزته وسلطانه، ولا يكون إلا ما أراده سبحانه وتعالى.

وأيضاً جاءت فاتحة السورة بتنزيه الله تعالى وبأن جميع المخلوقات دون استثناء تسبح لله تعالى، وفي ذلك إثبات لوحدانيته تعالى ونفي الشريك الذي ادعاه المشركون، فناسب أن تختم الآية باسمه تعالى العزيز، وهذا وصف ينفي وجود الشريك في الآلهة،

---

(1) السمعاني، تفسير القرآن، ج5، ص415.

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص149.

(3) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص858.

واقترن اسم العزيز بالحكيم للدلالة على أن جميع أفعاله تعالى جارية على تهيئة المخلوقات لفعل ما خُلقت لأجله، كما أن الموصوف بالحكمة لا يأمركم بجهاد العدو عبثاً، فهو سبحانه وتعالى المحكم للأمور كلها.(1)

المسألة الخامسة: إسمي الله العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{الجمعة: آية 2-3}.

بعد أن وصف الله تعالى نفسه بصفات الكمال، وأن كل من في الوجود يسبح له والفاضلة، ويطهرهم من الخرافات والشرك، ويفقههم في الدين؛ ليحملوا راية الإسلام وينشروا تعاليمه، وأنه سيأتي آخرون منهم يسيرون على نهجهم وينشرون تعاليم الإسلام في جميع أنحاء العالم.

فالمقصود بالآية: امتنان من الله تعالى على هذه الأمة ببعثه الرسول –صلى الله عليه وسلم–إليها؛ ليعلمها، فكان أكثر العرب أميون، لا يقرأون ولا يكتبون وهو عليه السلام مثلهم، لا يقرأ ولا يكتب، والحكمة في اقتصاره على ذكر الأميين مع أنه رسول إلى كافة الخلق؛ تشريف العرب بأن خاتم النبيين–صلى الله عليه وسلم–بُعث منهم، وليس من بني إسرائيل.(2)

قال تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ عُطفت هذه الآية على سابقتها، بالإمتنان على جميع المسلمين ببعثة النبي –صلى الله عليه وسلم– إليهم، ممن لم يكونوا في زمان النبي –عليه السلام– وسيجيئون بعده.(3)

بيان مناسبة إسمي الله (العزيز –الحكيم) للآية الكريمة:

شملت الآية الكريمة جميع من أسلم ومن سيسلم من العرب وغيرهم حتى قيام الساعة فختمت الآية باسم العزيز من حيث أنه تعالى جعل في كل واحد من البشر أثر

---

(1) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص115-116.

(2) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 8، ص247.

(3) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص93.

الذل له والفقر إليه، وحكيم من حيث جعل في كل مخلوق ما يشهد بوحدانيته(1)، وهو تعالى عزيز من حيث قدرته على ما يشاء، فهو يزكي من يشاء ويعلمه ما أراد من أي طائفة كان، وقدرته على حفظ دينه من التحريف والتبديل ونقله إلى سائر الأمم وهدايتهم عليه حتى قيام الساعة، وحكيم بإتيانه لأفعاله عن قدر محكم، كما أنه تعالى مبالغ في العزة والحكمة؛ لذلك مكّن رجلاً أمياً من ذلك الأمر.(2)

المسألة السادسة: إسمي الله العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾{التغابن:آية18}.

تحدثت الآية السابقة عن الإنفاق في سبيل الله وفضله، واستتبعت بأنه تعالى يعلم السر والعلن، فقال تعالى في موضع آخر: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾{البقرة:آية271}، يبين هنا سبيل إعطاء الصدقات، وما يتبع في ذلك من السر والعلانية، وأيهما الأفضل(3)، لذلك ينبه الله تعالى عباده بأنه يعلم كل ما كان خفياً وما كان مشاهداً، ويعلم ما تكنه صدورهم من إخلاص النية له وحده، أو بهدف الرياء والسمعة.

بيان مناسبة إسمي الله (العزيز –الحكيم) للآية الكريمة:

اشتملت هذه الآية على تتميم لعظمة الله تعالى مع مناسبتها للترغيب والترهيب اللذين اشتملت عليهما الآيات السابقة كلها؛ لأن العالم بالأفعال كلها ظاهرها وخفيها، لا يفيت شيئاً من الجزاء عليها بما رتب لها، لأنه العزيز الذي لا يعجزه شيء ،شديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه، حكيم في تدبيره خلقه، وصرفه إياهم فيما يصلحهم.(4)

---

(1) انظر: الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص4.

(2) انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص53.

(3) المراغي، تفسير المراغي، ج3،ص45.

(4) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص243.

2.3 الأسماء الحسنى الدالة على الغنى والحمد(الغني-الحميد):

1.2.3 التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً:

اسم الله (الغني) لغةً واصطلاحاً:

غني لغةً: الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكفاية، والآخر صوت، فالأول الغنى في المال، يقال: غني يغنى غنى. والغناء بفتح الغين مع المد: الكفاية. يقال: لا يغني فلان غناء فلان، أي لا يكفي كفايته، وغني القوم في دارهم: أقاموا، كأنهم استغنوا بها، ومغانيهم: منازلهم.(1)

والغنى: ضد الفقر وهو على ضربين: أحدهما: ارتفاع الحاجات وليس ذلك إلا لله تعالى؛ والثاني: قلة الحاجات(2)، والغنية: اسم من الاستغناء عن الشيء.(3)

الغني اصطلاحاً: هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزهاً عن العلاقة مع الأغيار فمن تتعلق ذاته أو صفات ذاته بأمر خارج من ذاته يتوقف عليه وجوده أو كماله فهو فقير محتاج إلى الكسب ولا يتصور ذلك إلا لله سبحانه وتعالى(4)، لأنه سبحانه هو خالق الخلق، ومالكه، ومدبر أمره، وخزائن كل شيء عنده وحده، يمد منها خلقه بقدر معلوم حسب مشيئته هو سبحانه(5)، فهو الرزاق الغني وما سواه مرزوق فقير، وهو سبحانه لا ينتفع من خلقه بشيء ولكنه يريد نفعهم، ولا يضره خلقه بشيء وإنما يضرون أنفسهم(6)، فهو غني عن كل ما في السموات وما في الأرض من خلقه وهم المحتاجون إليه.(7)

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص 397.

(2) الزبيدي، تاج العروس، ج39، ص 188.

(3) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج1، ص 421.

(4) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 144.

(5) نداء، سعد بن عبدالرحمن، مفهوم الأسماء والصفات، ص47- 48/ 74.

(6) الحكمي، مختصر معارج القبول، ص 54.

(7) الطبري، جامع البيان، ج18، ص677.

اسم الله (الحميد) لغةً واصطلاحاً:

الحمد لغةً: الحاء والميم والدال كلمة واحدة وأصل واحد يدل على خلاف الذم، يقال حمدت فلانا أحمده، ورجل محمود ومحمد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة[1]، والحمد قد يكون شكرا للصنيعة، ويكون ابتداء للثناء على الرجل، فحمد الله: الثناء عليه، ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر.[2]

الحميد اصطلاحاً: الحميد: فعيل من الحمد بمعنى المحمود وأبلغ منه، وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها، أو بمعنى الحامد أي: يحمد أفعال عباده[3]، وهو المستحق للحمد والثناء بفعاله، فالحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه والخضوع له[4]، حميد عند عباده في إفضاله عليهم وأياديه عندهم.[5]

2.2.3 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى: إسمي الله الغني الحميد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾{الممتحنة:آية6}.

جاءت هذه الآية تأكيداً لما تقدم من الحث على التأسي بإبراهيم عليه السلام، وبيان أن هذه الأسوة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة، وكان صادقاً في إيمانه،

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص100.

([2]) الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص 38.

([3]) الكفوي، الكليات، ص365.

([4]) شحاتة، زين محمد، المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص624.

([5]) الطبري، جامع البيان، ج18، ص677.

فإنه لا يترك الإقتداء بهم، ومن يتول أي : يعرض عن الإيمان ويوال الكفار، فإن الله هو الغني، عن خلقه، الحميد، إلى أوليائه، وأهل طاعته.[1]

بيان مناسبة إسمي الله (الغني–الحميد) للآية الكريمة:

عندما أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بوجوب التأسي بإبراهيم ،وأن ترك التأسي مؤذن بسوء العقيدة، لذلك أعقبه بأنه تعالى الغني الحميد فهو جدير بأن يوعد به الكفرة وهو تعالى غني عن طاعتهم، وعصيانهم له لا ينقصه من ملكه شيء، فهو غني عن مخالفة أعدائه، حميد إلى أوليائه، فجمع هاذان الإسمان للترهيب والترغيب في آن واحد.

المسألة الثانية:إسمي الله الغني الحميد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾{التغابن:آية5–6}.

بعد بيان أدلة وجود الله تعالى قدرته وآثاره في كونه؛ حذر مشركي مكة من الكفر وإنكار الألوهية والنبوة والبعث، وأبان عقوبتهم في الدنيا وما أعد لهم من العذاب في الآخرة، وأثبت أن البعث حق لا ريب فيه، وأن كل إنسان سيجازى بما فعل يوم القيامة.[2]

تذكّر هذه الآية بمصير الكفار المكذبين بالرسل والبيان، المعترضين على بشرية الرسل، من خلال تذكيرهم بما حل بالأمم السابقة أمثال قوم نوح وقوم هود وصالح ولوط، فعاقبهم الله تعالى في الدنيا من خلال ما حل بهم من العقوبة والخزي، بالإضافة إلى العذاب الأخروي، فقد كانت تأتيهم الرسل بالحجج والبراهين والمعجزات، ولكنهم كذبوا واستبعدوا أن تكون الرسالة في بشر مثلهم فاستكبروا أن تكون هدايتهم على يد بشر مثلهم ولم ينكروا عبادتهم للحجر.[3]

([1]) انظر: النسفي، مدارك التنزيل، ج3، ص469.

([2]) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج28، ص239–240.

([3]) انظر: حوا، سعيد ،الأساس في التفسير، ج10، ص5952.

بيان مناسبة إسمي الله (الغني–الحميد) للآية الكريمة:

بعد أن بين الله تعالى أنه استغنى عن إعادة دعوتهم، لأن البينات التي أظهرها على أيدي رسله فيها ما هو كافٍ لحصول التصديق، واستغنى عن إيمانهم وعبادتهم، فذيل الآية بالغنيّ الحميد فهو الغني عن كل ما طُلب منهم من الإيمان به وتصديق رسله، فقد أهلكهم لغير حاجته إلى العالم ولا إلى عبادتهم له، حميد لمن امتثل وصدق وشكر، محمود بلسان المقال أو الحال.(1)

ويقول الماوردي في بيان معنى الغني والحميد أوجه منها(2):

"الأول: غني عن صدقاتكم، والثاني: عن عملكم، وفي الحميد وجهان: أي أنه مستحمداً إلى خلقه بما ينعم به عليهم، والثاني: أنه مستحق لحمدهم، وحكي عن ابن عباس فيه ثالث: أن يحب من عباده أن يحمدوه".

3.3 الأسماء الدالة على التقديس والتنزيه والملك والعظمة والجبروت (الملك–القدوس–المهيمن–الجبار–المتكبر–السلام–المؤمن):

1.3.3 التعريف بهذه الأسماء لغةً واصطلاحاً:

إسم الله(الملك) لغةً واصطلاحاً:

ملك لغةً: الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء(3)، وملك الطريق أيضا: وسطه(4)، وملكت العجين أملكه ملكا بالفتح، إذا شددت عجنه، وملكت المرأة: تزوجتها، والمملوك: العبد، وملكة الشيء تمليكاً، ويقال: ملكه المال والملك، فهو مملك(5)، والملك: الله عز اسمه، وهو المالك والمليك(6).

---

(1) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص221.

(2) الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص22.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 351.

(4) الجوهري، منتخب من صحاح الجوهري، ص 4985.

(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص 1609.

(6) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ص 53.

الملك اصطلاحاً: من له السلطنة والتصرف في الأمر والنهي في جماعة العقلاء فهو صفة مشبهة من الملك بالضم بمعنى الإمارة والسلطنة[1]، وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم، وغير ذلك، إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس، تعظيم المؤمنين ربهم؛ أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس[2]، وهو الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما، النافذ أمره في السموات والأرض وما فيهما.[3]

إسم الله (القدوس) لغةً واصطلاحاً:

القدس لغةً: القاف والدال والسين أصل صحيح، وهو يدل على الطهر، ومن ذلك الأرض المقدسة هي المطهرة، وتسمى الجنة حظيرة القدس، أي الطهر[4]، وقدس بالتسكين: جبل عظيم بأرض نجد، والتقديس: التطهير[5]، والقدس: تنزيه الله عز وجل، وهو القدوس المقدس: المطهر، وروح القدس: جبرئيل عليه السلام، وقيل هي: العصمة والتوفيق.[6]

القدوس اصطلاحاً: المنزه عن كل ما لا يليق بجنابه، وعن النقائص الكونية مطلقًا، وعن جميع ما يعد كمالًا بالنسبة إلى غيره من الموجودات، مجردةً كانت أو غير مجردة، وهو أخص من التسبيح كيفيةً وكميةً، أي أشد تنزيهًا منه وأكثر[7]، وهو

([1]) الكفوي، الكليات، ص 853.

([2]) العمرو، آمال بنت عبد العزيز، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص 163.

([3]) الطبري، جامع البيان، ج22، ص625.

([4]) ابن فارس، مقاييس اللغة ،ج5،ص 63.

([5]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج3،ص960.

([6]) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة ،ج1، ص447.

([7]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت(816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 65.

الطاهر المنزه عن العيوب[1]، وهو الطاهر من كل ما يضيف إليه المشركون به، ويصفونه به مما ليس من صفاته.[2]

اسم الله (المهيمن) لغةً واصطلاحاً:

هيمن لغةً: الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف، وأصله أأمن فهو مؤأمن، بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعهما[3]، والأمن: ضد الخوف، والأمنة بالتحريك: الأمن[4]، وأمن :الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان متدانيان، فالأمنة من الأمن، والأمان إعطاء الأمنة، والأمانة ضد الخيانة[5]، وفي أسماء الله تعالى «المهيمن» هو الرقيب، وقيل: المؤتمن، وقيل: القائم بأمور الخلق، وقيل: أصله: مؤيمن، فأبدلت الهاء من الهمزة، وهو مفيعل من الأمانة.[6]

المهيمن اصطلاحاً: هو الرقيب الحافظ لكل شيء[7]، والقائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وإنما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على كنه الأمر مستول عليه حافظ له؛ فهو مهيمن عليه والإشراف يرجع إلى العلم والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى الفعل فالجامع بين هذه المعاني إسمه المهيمن ولن يجتمع ذلك على الإطلاق والكمال إلا لله عز وجل[8]، فالمهيمن: المحيط بعباده وليس معناها أنه كان عاجزاً ثم غلب، فهي ليست صفة إستيلاء[9]، وقال الماوردي:

([1]) بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص 23.

([2]) الطبري، جامع البيان، ج22، ص625.

([3]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص 2217.

([4]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص 207.

([5]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 133.

([6]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص 275.

([7]) الكفوي، الكليات، ص 884.

([8]) الملاح، كمال الدين عبدالحميد، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى، 2003م، ص113.

([9]) الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، شرح الاقتصاد في الاعتقاد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net ، ج8، ص25.

"في المهيمن عدة وجوه؛ أحدها: معناه الشاهد على خلقه بأعمالهم، وعلى نفسه بثوابهم، والثاني: معناه الأمين، الثالث: المصدق، الرابع: أنه الحافظ، وروي أن عمر بن الخطاب قال: إني داع فهيمنوا، أي قولوا آمين حفظنا الدعاء، لما يرجى من الإجابة".[1]

إسم الله (الجبار) لغةً واصطلاحاً:

الجبر لغةً: الجيم والباء والراء أصل واحد، وهو جنس من العظمة والعلو والاستقامة، فالجبار: الذي طال وفات اليد، وذو الجبورة وذو الجبروت: الله جل ثناؤه[2]، الجبر: أن تغني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر، يقال: جبرت العظم جبراً، وجبر العظم بنفسه جبوراً، أي انجبر، ويقال: جبر الله فلاناً فاجتبر[3]، والجبر: خلاف الكسر، والمادة موضوعة لإصلاح الشيء بضرب من القهر[4]، ويقال: جبر الخلق وأجبرهم، وأجبر أكثر، وقيل هو العالي فوق خلقه، وفعال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة، وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول.[5]

الجبار اصطلاحاً: هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه[6]، وينفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مشيئة أحد، الذي لا يخرج أحد من قبضته وتقصر الأيدي دون حمى حضرته فالجبار المطلق هو الله سبحانه وتعالى فإنه يجبر كل أحد ولا يجبره أحد[7]، فصفة الجبار ترجع إلى كمال القدرة والعزة والملك[8]، أو بمعنى المصلح لأمورهم من: جبر الكسر، أو بمعنى القادر على تحصيل مراده من خلقه على الوجه الذي يريده.[9]

([1]) الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص513.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص501.

([3]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 607.

([4]) الزبيدي، تاج العروس، ج10، ص 347.

([5]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص235.

([6]) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 86.

([7]) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 74.

([8]) الزرعي، أبو بكر، أسماء الله الحسنى، ص140.

([9]) القشيري، لطائف الإشارات، ج3، ص 567.

إسم الله (المتكبر) لغةً واصطلاحاً:

الكبر لغةً: الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر، يقال: هو كبير، وكبار، والكبر: معظم الأمر[1]، وكبر: الكبر في السن وقد كبر الرجل يكبر كبرا، يقال: علت فلانا كبرة، وكبر بالضم يكبر، أي عظم، فهو كبير وكبار، فإذا أفرط قيل: كبار بالتشديد، والكبر بالكسر: العظمة، وكذلك الكبرياء.[2]

المتكبر اصطلاحاً: الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة أو نقصاناً[3]، والذي لا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه فينظر إلى غيره نظر الملوك إلى العبيد فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقاً، وكان صاحبها متكبراً حقاً ولا يتصور ذلك على الإطلاق إلا لله عز وجل، وإن كان ذلك التكبر والإستعظام باطلاً، ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه كان التكبر باطلاً ومذموماً، وكل من رأى العظمة والكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره كانت رؤيته كاذبة ونظره باطلاً إلا الله سبحانه وتعالى، والمتكبر من العباد هو الزاهد العارف ومعنى زهد العارف أن يتنزه عما شغل سره عن الحق ويتكبر على كل شيء سوى الحق سبحانه وتعالى فيكون مستحقراً للدنيا مترفعاً عن أن تشغله عن الحق تعالى[4]، وهو الذي أعلى نفسه وعظمها.[5]

إسم الله (السلام) لغةً واصطلاحاً:

السلم لغةً: السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ؛ ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى، قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء، فالسلام الله جل ثناؤه، وداره الجنة، ومن الباب أيضا الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 153.

([2]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 801.

([3]) الكفوي، الكليات، ص 884.

([4]) الملاح، كمال الدين، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى، ص124.

([5]) السمعاني، تفسير القرآن، ج5، ص410.

من الإباء والامتناع، والسلام: المسالمة[1]، والسلم: ضد الحرب، ومنه اشتقاق السلامة[2]، ومنه قيل للجنة دار السلام، لأنها دار السلامة من الآفات.[3]

وقولهم: السلام عليكم: أي السلامة من الله عليكم، والسلام: السداد، وقيل: سلم من العيب.[4]

السلام اصطلاحاً: هو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر حتى إذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزية إليه صادرة منه، وقد فهمت أن أفعاله تعالى سالمة عن الشر -الشر المطلق- المراد لذاته لا لخير حاصل في ضمنه أعظم منه وليس في الوجود شر بهذه الصفة[5]، والذي يسلّم على أوليائه، والذي سلم المؤمنون من عذابه.[6]

إسم الله (المؤمن) لغةً واصطلاحاً:

أمن لغةً: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان[7]، الأمان والأمانة بمعنى واحد، والايمان: التصديق، والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أأمن بهمزتين، لينت الثانية، والأمن: ضد الخوف[8]، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف، وعدم توقع مكروه في الزمن الآتي.[9]

المؤمن اصطلاحاً: هو الذي يعزى إليه الأمن والأمان بإفادته أسبابه وسده طرق المخاوف ولا يتصور أمن وأمان إلا في محل الخوف ولا خوف إلا عند إمكان العدم والنقص والهلاك والمؤمن المطلق هو الذي لا يتصور أمن وأمان إلا ويكون

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص90.

(2) ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ج2، ص858.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 392.

(4) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ص265.

(5) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 69.

(6) القشيري، لطائف الإشارات، ج3، ص567.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص133.

(8) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص 2071.

(9) الزبيدي، تاج العروس، ج34، ص 184.

مستفاداً من جهته وهو الله سبحانه وتعالى[1]، والله مؤمن؛ أي: مصدق ما وعده ومحققه، ولا يأمن إلا من أمنه الله، والمؤمن الذي آمن أولياءه عذابه، وهو الذي أمن الخلق من ظلمه، وقيل: المؤمن الذي يصدق عباده ما وعدهم.[2]

2.3.3 الآيات التي وردت فيها تلك الأسماء، ومدى التناسب بينها وبين الأسماء التي ذكرت فيها:

المسألة الأولى: أسماء الله ؛الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾{الحشر:آية23}.

المقصود بهذه الآية، ذكر عموم ألوهيته وانفراده بها، وأنه المالك لجميع الممالك، فالعالم العلوي والسفلي وأهله، الجميع مماليك لله تعالى.[3]

فقوله تعالى: ﴿هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، أي لا معبود بحق سواه ،وكرره للتأكيد والتقرير وإبراز كمال الإعتناء بأمر التوحيد.[4]

والملك: الذي لا يزول ملكه.[5]

"فلا ملك في الحقيقة إلا هو، لأنه لا يحتاج إلى شيء، فإنه مهما كان أراد"[6]، ثم أعقب ذلك بإسم القدوس، مصرحاً بما لزم من تمام ملكه من أنه بليغ في النزاهة، فالقدس طهر لا يقبل التغير، ولا يلحقه رجس، فلا يزال على وصف الحمد بثبات القدس[7]، وقوله السلام فيه وجهان[8]:

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 70.

(2) السّقّاف، علوي بن عبدالقادر، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ،الدرر السنية–دار الهجرة،ط3–2006م ، ص 307، البغوي، معالم التنزيل، ج 5، ص66.

(3) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص792.

(4) انظر: الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص207.

(5) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج4، ص359.

(6) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص468.

(7) البقاعي، نظم الدرر، ج20، ص469.

(8) انظر: الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص293.

الأول: أنه بمعنى السلامة، ومنه دار السلام، والثاني: أنه سلامٌ بمعنى كونه موجباً للسلامة.

والمؤمن، فيه وجهان[1]:

الأول: المصدق لنفسه ورسله عليهم السلام، فيما بلغوه عنه سبحانه، إما بالقول أو بخلق المعجزة، أو واهب عباده الأمن من الفزع الأكبر، أو مؤمنهم منه، إما بخلق الطمأنينة في قلوبهم، أو بإخبارهم أن لا خوف عليهم.

والثاني: أنه مؤمن الخلق من ظلمه.

"والمؤمن الذي وحّد نفسه بقوله: ﴿هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وقال ابن عباس: إذا كان يوم القيامة، أخرج أهل التوحيد من النار، وأول من يخرج من وافق اسمه اسم نبي، حتى إذا لم يبق فيها من يوافق اسمه اسم نبي، قال الله تعالى لباقيهم: أنتم المسلمون وأنا السلام، وأنتم المؤمنون وأنا المؤمن، فيخرجهم من النار ببركة هذين الإسمين".[2]

وأما المهيمن فهو من أسمائه أيضاً، وفيه خمسة أوجه.[3]

أحدها: معناه الشاهد على خلقه بأعمالهم، وعلى نفسه بثوابهم، والثاني: معناه الأمين، والثالث: المصدق، والرابع: أنه الحافظ، والخامس: أي الرحيم.

"وكذلك: (العزيز –الجبار –المتكبر)، فهي صفات توحي بالقهر والغلبة والجبروت والإستعلاء، فلا عزيز إلا هو، ولا جبار إلا هو، ولا متكبر إلا هو، وما يشاركه أحد في صفاته هذه، وما يتصف بها سواه، فهو المتفرد بها بلا شريك".[4]

فالعزيز: فهو إما الذي لا يوجد له نظير، وإما الغالب القاهر.[5]

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج27، ص63.

([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص46-47.

([3]) الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص513.

([4]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج28، ص3533.

([5]) الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص293.

والجبار: الذي جبر خلقه على ما أراد، وقيل: أنه الذي لا يدانيه شيء ولا يلحقه شيء، وقيل هو العظيم وجبروته عظمته، وقيل: هو من الجبر وهو الإصلاح.(1)
أما قوله المتكبر، ففيه وجوه(2):

أولها: الذي تكبر بربوبيته ،فلا شيء مثله، وثانيها: المتعظم عن كل سوء، وثالثها: الذي تعظم عن ظلم العباد، والمتكبر في حق الخلق إسم ذم، لأنه ليس له كبر ولا علو، ولهذا السبب لما ذكر هذا الإسم، اتبعه بقوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فالمخلوقون قد يتكبرون ويدعون مشاركة الله في هذا الوصف ،لكنه سبحانه منزه عن التكبر الذي هو حاصل للخلق؛ لأنهم ناقصون بحسب ذواتهم، فادعاؤهم الكبر يكون ضم نقصان الكذب إلى النقصان الذاتي، فسبحان الله عما يشركون في إثبات صفة التكبر للخلق.

بيان مناسبة أسماء الله (الملك–القدوس–السلام–المؤمن–المهيمن–العزيز–الجبار–المتكبر) للآية الكريمة:

إن وجه إرجاع هذه الصفات الحسنى إلى ما يناسبها مما اشتملت عليه السورة، ينقسم إلى ما يلي(3):

القسم الأول: يتعلق بما يناسب أحوال المشركين وأحلافهم اليهود المتألبين على النبي–صلى الله عليه وسلم– وعلى المسلمين بالحرب والكيد والأذى، وأنصارهم من المنافقين المخادعين للمسلمين، وإلى هذا القسم تنضوي صفة (لا إله إلا هو)، وهذه الصفة هي الأصل في التهيؤ للتدبر والنظر في بقية الصفات، فإن الشرك أصل الضلالات، والمشركين هم الذين يغرون اليهود، والمنافقين بين يهود ومشركين، تستروا بإظهار الإسلام، فالشرك هو الذي صد الناس عن الوصول إلى مسالك الهدى.

وكذلك ذكر صفات (الملك والعزيز والجبار والمتكبر)؛ لأنها تناسب ما أنزله الله تعالى ببني النضير من الرعب والخزي والبطش.

---

(1) انظر: ابن حيان، البحر المحيط، ج8، ص251.

(2) الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص294.

(3) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص 125–126–127.

القسم الثاني: يتعلق بما جناه المؤمنون من ثمرة النصر في قصة بني النضير، وتلك صفات (السلام– المؤمن)، فلم يتحمل المسلمون للغنى، مشقة ولا أذى ولا قتال.

كما أن ورود هذه الأسماء متتابعة، جاء للتعريف بالذات الإلهية اللائقة بحقه– سبحانه وتعالى– ومع ذلك يشرك بها المشركون، كما أن الآيات السابقة بينت عظمة القرآن الكريم، وانتقل بعد ذلك لتعظيم شأنه بوجه آخر وهو التنبيه على أوصاف منزلِهِ، كما أن السورة افتتحت بتنزيه الله تعالى عن كل نقص، ثم ورد اسمه القدوس في نهاية السورة تأكيداً على ما ابتدأت به، كما تضمنت الآيات الكريمة أمر الله المؤمنين بتقواه، والتقوى محلها القلب؛ ختمت السورة باسمه تعالى المهيمن تنبياً منه سبحانه أنه رقيب لكل صغيرة وكبيرة، حافظاً لكل شيء.

المسألة الثانية: أسماء الله الملك القدوس العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾{الجمعة:آية1}.

أي يسبح لله كل ما في السموات السبع، وكل ما في الأرضين من خلقه، ويعظمه طوعا وكرها، الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما، النافذ أمره في السموات والأرض وما فيهما، الشديد في انتقامه من أعدائه، الحكيم في تدبيره خلقه، وتصريفه إياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم.(1)

وجاء لفظ التسبيح بالفعل المضارع للدلالة على الإستمرارية في تسبيحه تعالى، فهو خالقهم ومالكهم وكلهم في قبضة قدرته وتحت تصرفه، يسبحون له آناء الليل وأطراف النهار بل في سائر الأزمان، ولما كان الملك كله له؛ فهو الملك على الإطلاق، ولما كان الكل بخلقه فهو المالك، فيكون متصفاً بصفات يحصل منها الشرف، فلا مجال لما ينافيه من الصفات فيكون قدوساً، فلفظ الملك إشارة إلى إثبات ما يكون من الصفات العالية، ولفظ القدوس هو إشارة إلى نفي مالا يكون منها.(2)

بيان مناسبة أسماء الله (الملك–القدوس–العزيز–الحكيم) للآية الكريمة:

لما كان موضوع السورة الحديث عن الجماعة الذين تركوا صلاة الجمعة من أجل أغراض دنيوية، جمع الله تعالى بين هذه الصفات في بداية السورة إنكاراً لفعلهم،

---

(1) الطبري، جامع البيان، ج23، ص371.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص537.

ولبيان أن العظيم لا ينصرف عن مجلس من كان عنده، إلا عند انفضاض المجلس أو إيذانه بالإنصراف، فالقدوس: المنزه عن النقص وهو يُرغب في حضرته، والعزيز: يعتز الملتفون حوله، فمفارقتهم له تفريطاً في العزة، وكذلك الحكيم إذا فارق أحد حضرته فاته في كل آن شيء من الحكمة ،كما فات الذين انفضوا إلى العير ما خطب به النبي-صلى الله عليه وسلم-، إذ تركوه قائماً في الخطبة.[1]

ويقول سعيد حوى" في بيان تقديم السورة الكريمة لهذه الأسماء وتعقيب ذلك بالحديث عن بعثة محمد-صلى الله عليه وسلم- للأميين ،يفيد أن اختصاص الله تعالى رسوله محمداً، واختصاص العرب بهذا الفضل هو أثر مالكيته، وأنه ليس في ذلك الاختيار نقص، لأن الله تعالى منزه عن النقائص، فهو القدوس وأن ذلك أثر عزته ومظهر حكمته، فمن اعترض على ذلك فإنه لا يعرف جلال الله، فلا يعترض على ذلك إلا جاهل".[2]

([1]) انظر: الشعراوي، تفسير وخواطر إيمانية، ج18، ص153.

([2]) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ج10، ص5901.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى الذي أعانني على كتابة هذا البحث، والوصول إلى خاتمته، فله الحمد وله الشكر من قبل ومن بعد.

فبعد تقديم هذا الجهد المتواضع، أذكر في خاتمته أهم النتائج والتوصيات كما يلي:

أولاً: النتائج:

- إن علم المناسبات هو علم يعرف منه علة الترتيب بين أجزاء القرآن ويعمل على تقوية الإرتباط بين آياته.
- التعرف على معنى المناسبة لغةً واصطلاحاً.
- تبين لنا أهمية وفوائد علم المناسبات وأسراره.
- إن علم المناسبات علم جليل، يبرز الكثير من أسرار القرآن المعجزة.
- إن علم المناسبات غير محصور في علاقة الآية بالآية فقط، بل يشمل علاقة جزء الآية بالآية، وفاصلة الآية لموضوع الآية، وعلاقة السورة بالسورة.
- من العلماء الذين اهتموا بعلم المناسبات قديماً؛ البقاعي والسيوطي وابن عاشور والرازي، ومنهم من أوردها على شكل إشارات وتلميحات كالألوسي وأبو السعود.
- التعرف على الأسماء الحسنى لغةً واصطلاحاً.
- إن الأسماء الحسنى تأتي متناسبة مع موضوع الآية، بحيث تأتي في مكانها المناسب، ولا يسد مكانها غيرها.
- بعد التفكر في الأسماء الحسنى وتدبر معانيها فإنها تدفع الإنسان إلى الإمعان في جميع مخلوقات الله تعالى، بحثاً عن أدلة وجوده تعالى في كونه من خلال إشارات هذه الأسماء.
- سور جزء قد سمع عالجت أمراض المجتمع المدني؛ ببيان التشريع السليم للمشكلات، وبيان الآداب الإسلامية في المجتمعات، ولفت أنظار المسلمين إلى أعدائهم في الدين وتحديد علاقتهم بهم.

ثانياً: التوصيات

بعد الوقوف على أسرار المناسبة بين الأسماء الحسنى وموضوعات السور من خلال هذا البحث، فإن هذا البحث يحتاج لمن يكمله، حيث أني لم أقف إلا على جزء قد سمع، لذلك أوصي الطلبة الباحثين بإكمال هذا العمل على باقي سور القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

المراجع

أبو حاتم، أبو محمد، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ت(327هـ)، **تفسير ابن أبي حاتم**، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ.

الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ت(606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

أحمد بن حنبل، أبو عبدالله بن أحمد بن محمد الشيباني، ت(241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، باب: حديث العباس، حديث رقم: 3712.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت(321هـ)، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

الأشقر، عمر سليمان، **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة**، دار النفائس، ط2، 1414هـ.

الأصفهاني راغب، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت(502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، دمشق، ط1، 1412هـ.

الأزهري، محمد بن أحمد، ت(370هـ)، **تهذيب اللغة**، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد، ت(127هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل، محمد بكر، **أسماء الله الحسنى؛ آثارها وأسرارها**، دارالمنار، ط1، 2000م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، ت(256هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، دار ابن كثير، ط3، 1407هـ، باب: وإذا رأوا تجارة أو لهوا نفضّوا، حديث رقم2064.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، ت(510هـ)، **معالم التنزيل**، دار طيبة للنشر، ط4، 1417هـ.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر،(ت 885 هـ)، **نظم الدررفي تناسب الآيات والسور**، ط1، 1389هـ.

بازمول محمد، **علم المناسبات في السور والآيات**، المكتبة المكية، ط1، 1423هـ.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد، ت(685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

التستيري، أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع، ت(283هـ)، **تفسير التستري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ.

التميمي، محمد بن خليفة ،**معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى**، أضواء السلف، ط1، 1419هـ.

تيمية، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ.

الجزي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، ت(741هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الفكر العربي.

الجاوي، محمد بن عمر نووي، ت(1316ه)، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت(816هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ت(597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ت (393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم، بيروت، ط4، 1987م.

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، ت(1377ه)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول**، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1990م.

حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، ت(745 هـ)، **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.

حسن، محمود السيد، **أسرار المعاني المثلى في أسماء الله الحسنى**، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2004م.

حنوف، صفوان محمود، **الاسم الرباني وأثره في السلوك الإنساني**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1425هـ.

حوا، سعيد، **الأساس في التفسير**، دار السلام، ط1، 1985م.

حطيبة، الطيب أحمد، **تفسير أحمد حطيبة**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

حبان، محمد التميمي الدارمي، ت(354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ، باب: ذكر إطفاء الصدقة غضب الرب جل وعلا، حديث رقم: 3309 .

حجازي، علي سعد علي، **النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م.

الخازن، علاء الدين، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، ت(741هـ)،**لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت(241هـ)، **سنن أبو داود**، المكتبة العصرية، صيدا، باب: في الرحمة، حديث رقم: 4941 .

راجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح الاقتصاد في الاعتقاد**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمربن الحسن بن حسين التيمي، ت(606هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

الزركشي، الإمام بدرالدين أبي عبدالله محمد بن بهاء الدين بن عبدالله، (ت794هـ)، **البرهان في علوم القران**، دار الجيل، ط1، 1408هـ.

الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، ت (1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م.

الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، ت(538هـ)،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3-1407هـ.

الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر.

الزرعي، أبو بكر، **أسماء الله الحسنى**، دار الفكر، بيروت.

السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ت(982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السعدي، أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد، ت(1376هـ)، **تفسير أسماء الله الحسنى**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، ت(1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.

السلمي، أبو عبدالرحمن، محمد بن الحسين بن موسى الأزدي، ت(412هـ)، **حقائق التفسير**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت 911هـ)، **الاتقان في علوم القران**، دار الكتاب العربي.

السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، ت (375هـ)، **بحر العلوم** ،دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.

سنينة، طالب محمود، **أسماء الله الحسنى وأثرها في سلوك الإنسان**، دار المحبة، ط1، 2000م.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي الحنفي، ت(489هـ)، **تفسير القرآن**، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م.

السّقّاف، علوي بن عبدالقادر، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، الدرر السنية، دار الهجرة، ط3، 2006م .

الشعراوي، محمد متولي، **تفسير وخواطر إيمانية**، دار الإسلام.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ت (1250هـ)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ.

شحاتة، زين محمد، **المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، دار بلنسية، ط10، 1422هـ.

الصاحب بن عباد ،إسماعيل بن عباس، أبو القاسم الطالقاني، ت(385هـ)، **المحيط في اللغة.**

الصابوني، محمد بن علي، **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1.

الطنطاوي، محمد السيد، **التفسير الوسيط**، دار المعارف.

الطبري، محمد بن جرير يزيد بن كثير، ت(310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.

عباس، عبدالله، ت(68هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، دار الكتب العلمية، بيروت.

عثيمين، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، دار ابن خزيمة، ط1، 1417هـ.

عثيمين محمد بن صالح بن محمد، ت(1421هـ)، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، مكتبة أضواء السلف، ط3، 1415هـ.

عمرو، آمال بنت عبد العزيز، **الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية.**

عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، ت(1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

عتر، نور الدين، **علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه**، دار الغوثاني للدراسات الإسلامية، ط1، 2011م.

علوان، نعمة الله بن محمود، ت(920هـ)، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، دار ركابي للنشر، ط1، 1999م.

عطية الأندلسي، أبو محمد عبدالحق بن غالب، (ت546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت(505هـ)، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، الجفان والجابي، قبرص للنشر، ط1، 1407هـ.

فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، ط1، 1415هـ.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، **التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية**، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

ابن قيم الجوزية، أبوعبدالله، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **بدائع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار عالم الكتب، ط1، 1423هـ.

ابن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد بن محمد ، ت(620هـ)، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، مكتبة دار طبرية، ط3، 1415هـ.

القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير**، عمان، ط1، 1982م.

قطب، سيد ، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ط5، 1397هـ.

القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، ت(465هـ)، **لطائف الإشارات**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(ت1094هـ)، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ.

الكواري، كاملة، **المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، دار ابن حزم، ط1-2002م.

كشك، عبدالحميد، **في رحاب التفسير**.

كثير، عماد الدين أبوالفداء القرشي الدمشقي، ت(774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1990م.

منظور، (ت 711هـ)، **معجم لسان العرب**، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ت(450هـ)، **النكت والعيون**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الملاح، كمال الدين عبدالحميد، **دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى**، 2003م.

الميناوي، أبو المنذر محمد بن محمد بن مصطفى بن عبداللطيف، **الجموع البهية للعقيدة السلفية**، مكتبة ابن عباس، مصر، ط1، 2005م.

المجـالي، محمـد خـازر، **الـوجيز فــي علــوم الكتــاب العزيــز**، المكتبـة الوطنيـة، ط2، 2005م.

المراغـي، أحمـد مصـطفى، **تفسـير المراغـي** ،مكتبـة مصـطفى البـابي الحلبـي بمصـر، ط1، 1946م.

مسلم، مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**، دار القلم، دمشق، ط8، 1434هـ.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت(261هـ)، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، حديث رقم3022.

مرعشلي، يوسف، **ولله الأسماء الحسنى**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1424هـ.

مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، دار العلم للملايين، ط1، 1970م.

نداء سعد بن عبدالرحمن، **مفهوم الأسماء والصفات**، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

النابلسي، محمد راتب، **موسوعة أسماء الله الحسنى**، دار المكتبيّ، ط5، 2008م.

النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود، ت(710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ.

النووي، **شرح صحيح مسلم**، الطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1349هـ.

الهراس، محمـد بـن خليـل حسـن، ت(1395هـ)، **شـرح العقيـدة الواسـطية**، دار الهجـرة للنشر والتوزيع-الخبر، ط3-1415هـ.

الواحـدي، أبـو الحسـن علـي بـن محمـد بـن أحمـد بـن علـي، ت(468هـ)، **الـوجيز فــي تفسير الكتاب العزيز**، دار القلم، ط1، 1415هـ.

الوحيدي، عـامر عـلان، **المناسـبة بـين الفواصـل القرآنيـة وآياتهـا**، دراسـة تطبيقيـة مـن سورة الواقعة إلى سورة التحريم، رسالة ماجستير، 2011م.

اليمنـي، نشوان بن سعيد الحميري، ت(573هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، دار الفكر المعاصر، بيروت ،ط1، 1420هـ.

الملاحق

(أ)
ملحق الآيات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الإسراء		
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا	1	15
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	36	22
قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ	110	23
سورة الفرقان		
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ	60	22
سورة لقمان		
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ	34	23
سورة ص		
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ	2-1	12
إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ	87	12
سورة الحديد		
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	10	**13**
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ	8	14
سورة المجادلة		
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ	2-1	66/37 /12

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	22	12
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ	12	39
وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا	3	51
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	7	51
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا	11	52
أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ	13	54
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا	6	67
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي	21	83
سورة الحشر		
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ	24	80/20
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ	10	40
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	22	41
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ	18	54
وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ	6	69

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ	6-5	91
سورة الطلاق		
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	12	72
سورة التحريم		
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ	1	31
وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا	12	32
سورة نوح		
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا	12-10	80
سورة عبس		
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ	35-34	69
سورة العصر		
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	2	14
سورة الهمزة		
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	9-1	14

ملحق (ب)

الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
من لا يشكر الناس لا يشكر الله	ب
إن لله تسعاً وتسعون إسماً	**24**
ما أصاب أحد قط هم ولا حزن	24
أمـروا أن يسـتغفروا لأصـحاب الرسـول صـلـى الله عليه وسلم ؛فسبوهم	40
الراحمون يرحمهم الله	48
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	53
الصدقة تطفيء غضب الرب	58
أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي عليه السلام	79

المعلومات الشخصية:

الإسم :رفيدة سليمان محمد داود
المملكة الأردنية الهاشمية /عمان
جامعة مؤتة/كلية الشريعة /قسم أصول الدين